
مدرسة الحديث العراقية
مجلة
المُحدِّث
مجلةٌ عِلميةٌ فصلِيةٌ
السّنةُ الأولى، العددُ الأوّلُ، ١٤٤٢هـ، ٢٠٢٠م
تصدرُ عن
مدرسةِ الحديثِ العراقيةِ


بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة



مجلة المحدث مجلة علمية فصلية متخصصة بالحديث وعلومه

تصدر عن

مدرسة الحديث العراقية





بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

على الله نتوكل وبه نستعين، نحمده سبحانه كما ينبغي أن يحمد، ونصلي ونسلم على رسوله محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد...

ها هي مجلة المحدث تصدر بعددها الأول وهي مجلة علمية حديثية ثقافية دعوية تعنى بنشر كل ما يتعلق بالحديث وعلومه وفنونه وما يرتبط به من علوم أخرى ونشر الثقافة الإسلامية الأصيلة غضة طرية خالية من تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين دعوية ترتكز على ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة.

وتعنى بنشر نشاطات مدرسة الحديث العراقية العريقة التي تضرب بجذورها في أعماق التأريخ مرورا بعهد الصحابة والتابعين فمن بعدهم.

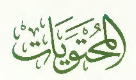
فكانت ولادة هده المجلة لتكون لسان تلك المدرسة الناطق .

موضوعات المجلة تشمل التخصص الدقيق لعلوم الحديث، وأخرى دعوية وفوائد ونكت علمية وأمور بلاغية وإعجازية .

اليوم نقدم للقارئ الكريم العدد الأول من المجلة سائلين الله تعالى أن ينفع به وأن يكون عملا خالصا لوجهه الكريم سبحانه وأن يجازي بالخير كل من أسهم فيه ولو بكلمة طيبة.







قطوف ندية من

التعريف بمدرسة الحديث العراقية

قطوف ندية من التعريف بمدرسة الحديث العراقية

الحمد لله الذي رفعَ مسانيدَ أهلِ الروايةِ(١)، وكمَّلهم بمعارفِ لطائفِ الدرايةِ، وشرَّفهم بنقلِ الصحيحِ من الأخبارِ، والحسنِ من بدائعِ الوقائعِ وشرفِ الآثارِ، وأجازهم على عَمَلِهم بالسُّنَّةِ ونشْرِهِم لها أحسنَ إجازةٍ، ووعدَهُم بوجادةِ ذلكَ يومَ يؤخذُ الكتابُ باليمينِ وعداً لا يُخْلِفُ ﷻ إنجازَهُ، أحمدُهُ على آلائهِ المتواترةِ، وأشكُرُه على مسلسلِ نعمائِه المُتكاثِرةِ، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ ولا ضدَّ لهُ ولا ندَّ، شهادةً يَضحى بها العملُ الموقوفُ مرفوعاً، ويتصلُ بها ما كانَ مقطوعاً، وأشهدُ أنَّ سيدَنا وسنَدَنا محمداً عبدُهُ ورسولُه، وصفيُّه وخليلُه، سيدُ الأوائلِ والأَواخر، وسنَدُهُم يومَ كَشْفِ السَّرائِرِ، وخلاصةُ سِلْسِلَةِ الأكابِرِ، المُنَزَّلُ عليه أحسنُ الحديث، المبجَّلُ بينَ الورى في القديمِ والحديثِ، صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وأصحابهِ الذينَ أيَّدوا هذا الدينَ المَتينَ، بنقلِ الأحاديثِ النبويَّةِ، والمجاهدةِ في سبيلِ اللهِ مع خلوصِ النيَّةِ، والتابعينَ لهم بإحسانٍ، في كل مكانٍ وزمانٍ، صلاةً وسلاماً يُدفعُ بهما كلُّ مُعضَلٍ، ويهتدي بهما مَنْ جانبَ سبيلَ الصوابِ وظلَّ، أمَّا بعدُ:

فإنَّ علمَ الكتابِ والسُّنَّةِ أشرفُ العلومِ وأعلاها، وأنجَحُها وأغلاها، وأطيَبُها وأزكاها، وأهمُّها عنايةً وأولاها؛ لأنهُ أصلُ الدينِ القويمِ، والشَّرعِ المُستقيمِ، وأفضلُ ما يَتَجلَّى به الإنسانُ، وأكملُ وصْفٍ تتكمَّلُ به الأَعيانُ، وقدْ وردَ في فَضلِهِ وشرفِ أهلِهِ مِنَ الأخبارِ ما لا يُعدُّ، ومن الآثارِ ما لا يُحَدُّ، وكفى الراوي المنتظمَ في هذهِ السِّلسلةِ شَرَفاً، وفَضْلاً وجلالةً ونُبْلاً، أنْ يَكونَ اسمُهُ مُنتظِماً معَ اسمِ المُصطفى صلَّى اللهُ عليهِ و آله وصحبه وسلَّمَ في طِرْسٍ(٢) واحدٍ، على رغمِ الحاسِدِ

---

(١) المقدمة من إجازة الصاعقة البغدادي، لأحد طلبته.

(٢) الطِّرْسُ: " الصَّحِيفَةُ، وَيُقَالُ: هِيَ الَّتِي مُحِيَتْ ثُمَّ كُتِبَتْ ". مختارُ الصحاحِ، لمحمد بن أبي بكرِ الرازي: ١٨٩، تحقيقُ: يوسف الشيخ محمد، نشر: المكتبةِ العصريةِ –الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعةُ: الخامسةُ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

المعانِدِ، وبقاءُ سلسلَةِ الإسنادِ منْ شَرفِ هذهِ الأمةِ المحمديَّةِ، واتصالُها بنبيِّها صلَّى اللهُ عليهِ و آلهِ وسلمَ خصوصيَّةٌ لها بينَ البريَّةِ؛ لأنهُ من الدِّينِ، والآخذُ به متمسكٌ بالحبْلِ المتينِ،

ولا زال أهل الحديث في القديم والحديث يواصلون ما انقطع، وينشرون السنن ويحاربون البدع، خيرهم مرسل متواتر، وفضلهم مشهور للمقيم والمسافر.

وها هي مدرسة الحديث العراقية، في العصر الحديث تأتلف وما تختلف وتتفق وما تفترق، يحملون راية الآثار والأخبار، ويداوون العلل ويحملون الأسفار في الحضر والأسفار، فاجتمعت ثلة طيبة منهم وأنشأوا للحديث المدارس، وعقدوا للدراية والتفقه المجالس، ونثروا من التآليف والفوائد الدرر والنفائس، فلله درهم ويا لله كم أفادوا وأجادوا، وحق المدح لهم من أولهم إلى آخرهم، بارك الله في جمعهم وعددهم وعديدهم وثبتهم على الخير والحق والهدى وتقبل منهم.

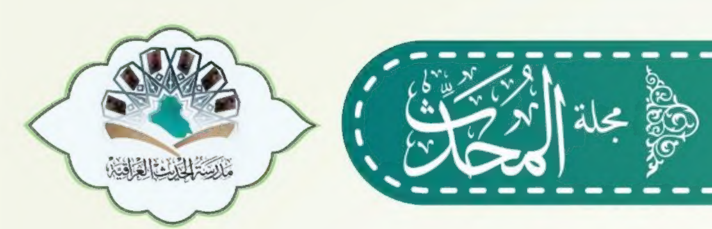
سَلامٌ عَلَى أَهْلِ الحدِيثِ فَإِنَّني	نَشَأْتُ عَلَى حُبِّ الأَحَادِيثِ مِنْ
هُمُ بَذَلُوا في حِفْظِ سُنَّةِ أَحْمَدِ	وَتَنْقِيحِهَا مِنْ جُهْدِهِمْ غَايَةَ الجهْدِ
وَأَعْنِي بِهِمْ أَسْلافَ أُمَّةِ أَحْمَدِ	أُولَئِكَ في بَيْتِ الْقَصِيدِ هُمُ قَصْدِي
أُولَئِكَ أَمْثَالُ الْبُخَارِي وَمُسْلِمِ	وَأَحْمَدَ أَهْلِ الْجدِّ في الْعِلْمِ وَالجدِّ
بُحُورٌ وَحَاشَاهُمْ عَنِ الجزْرِ إِنَّمَا	لهُمْ مَدَدٌ يَأْتِي مِنَ اللهِ بِالْمدِّ
رَوَوْا وَارْتَوَوْا مِنْ بَحْرِ عِلْمِ مُحَمَّدٍ	وَلَيْسَ لهُمْ تِلْكَ المذَاهِبُ مِنْ وِرْدِ
كَفَاهُمْ كِتَابُ اللهِ وَالسُّنَّةُ الَّتِي	كَفَتْ قَبْلَهُمْ صَحْبَ الرَّسُولِ ذَوِي

فلا زالت أنوار الصلوات على النبي ﷺ تضيء ببغداد وغيرها ما تنقطع.

ومن جملة نشاطات هذه المدرسة المباركة:

- ❑ فتح فروع في الأنبار (الفلوجة والرمادي وهيت) وديالى بعدة قصبات وصلاح الدين والموصل وغيرها.
- ❑ ومن ذلك مدرسة الحديث في كرخ بغداد في اليرموك، وفي الغزالية، وفي الأعظمية، وغيرها.

- ❑ وأما الدورات العلمية فبحمد الله تعالى تم عقد عدة دورات في علوم الحديث خاصة وفي العلوم الشرعية عامة، ومن ذلك: دورات في نزهة النظر للحافظ ابن حجر رحمه الله في بغداد وفي الشبكة، ودورة في الباعث الحثيث لأحمد شاكر رحمه الله في الدورة وفي الغزالية، ودورات تحفيظ المنظومة البيقونية، وعدة دورات في شرح البيقونية مع شرحه التقريرات السنية للمشاط رحمهم الله، هذه الدورات بالنسبة للمبتدئين.
- ❑ وكذلك دروس عالية المستوى لجملة من طلبة العلم في الكتب العالية في المصطلح: كفتح المغيث للسخاوي رحمه الله وكتاب تدريب الراوي للسيوطي رحمه الله، مع الشرح والتحرير والإيضاح والتقرير، واختبار الطلبة وإيصال المعلومة من قبل شيوخ المدرسة.
- ❑ وكذلك دروس تخصصية في مباحث من علوم الحديث، على شكل دورات علمية في المدارس كافة، منها دورة في الجرح والتعديل، ودورة في العلل، وكان المقرر ما بين مقدمة شرح ابن رجب لعلل الترمذي، والعلل للصياح، ومقررات العلل لأساتذة مدرسة الحديث العراقية.
- ❑ دروس في الحديث الشريف وإقرائه رواية وعقد مجالس الرواية في مساجد ومدارس بغداد والمحافظات كافة وعلى الشبكة أيضا منها: مجلس قراءة جزء المسلسل بعاشوراء، والمسلسل بالعيدين، وجزء بر الوالدين، وكتاب الشمائل للإمام الترمذي، ومنظومة غرامي صحيح لابن فرح ومنظومة عقود الدرر، وجزء ما لا يسع المحدث جهله، والمسلسل بالفقهاء، وسلسلة الذهب والمسلسل بالأولية والمصافحة والقبض على اللحية والمحبة وبقراءة سورة الصف، والمنظومة الميئية في السيرة النبوية المباركة لابن أبي العز الحنفي رحمه الله، وغيرها.



- دروس دراية الحديث الشريف مع التعليق والشرح والبيان والكلام على الرواة والمتون، كمجالس صحيح الإمام البخاري التي لم تنقطع في عدة مواضع، وكذلك مجالس التجريد الصريح وعمدة الاحكام، وسنن الترمذي، وبلوغ المرام وغيرها.
- إقامة الدروس العلمية التي لا يستغني عنها طالب العلم من مبادئ النحو والفقه والأصول، ومن ذلك إقامة دورات في شرح المقدمة الآجرومية لابن آجروم رحمه الله في النحو، مع الاختبارات والشرح، وشرح ابن عقيل رحمه الله على ألفية ابن مالك رحمه الله، وغيرها.
- وكذلك دروس الفقه على المذهب الشافعي رحمه الله، وذلك بتقرير كتاب عمدة السالك لدورتين ولا تزال مستمرة.
- كما أقيمت دروس علم أصول الفقه، في الشبكة دورتان وفي مقر المدرسة مرة واحدة، وكان المقرر موجز الوجيز للدكتور عبد الكريم زيدان رحمه الله، وتقرير متن الغاية والتقريب حفظا لبعض رواد المدرسة المباركة.
- كما أقيمت دروس في القراءات القرآنية (القراءات العشر الصغرى)، لأساتذة مدرسة الحديث الجامعين للقراءات، من طريق الشاطبية والدرة.
- عقد الندوات وورش العمل المتعلقة لنصرة الحديث والسنة وصحيح البخاري ورد الشبهات للملاحدة والزنادقة وهذه الندوات في العراق بغداد والمحافظات، والعمل على عقد مؤتمر دولي للحديث الشريف، ومن ذلك ندوات أقيمت في الفلوجة وسامراء، والجامعة العراقية، وكلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة، وجامعة ديالى، وجامعة سامراء.
- إنشاء قسم خاص بالنساء في المدرسة المباركة، تدرس فيه شيخات فضليات من مدرسات متخصصات في الحديث الشريف، وكان دورات القرآن الكريم والتجويد، والمصطلح والحديث مستمرة ولا تزال، ومن المقررات تيسير العلام والنزهة وغيرها.
- توفير النسخ الدراسية والمناهج العلمية للطلبة المشاركين في الدورات كافة وعلى قدر الوسع والطاقة.



❒ توثيق بعض الإجازات الحديثية وتدقيقها وتشكيل لجان لتحري الصحة في أسانيد المتأخرين.

نشر وطباعة بعض البحوث والمؤلفات من قبل المدرسة المباركة.

❒ عقد الحوارات العلمية في مواقع التواصل الاجتماعي: (التلجرام والفيس بوك وغيرها)، ونشر مقالات مهمة في العلم الشرعي وعلوم الحديث خاصة.

وبعد:

فهذا بعض ما قدمته أيدٍ في المدرسة نسأل الله أن يوفقها ويبارك فيها ويتقبل منها صالح الأعمال.





التعريف

بشيخ مدرسة الحديث العراقية



العلامة

شيخ مدرسة الحديث العراقية الفقيه

المسند الشريف

بهجة الحسيني الهيتي

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو السيد الشريف المحدث الزاهد الورع بهجة بن يوسف بن حمد بن عبد الرزاق بن حسن بن خالد بن هندي بن أحمد بن محمد بن أبي الطيب، أبو محمد، وهو من ذرية موسى "المبرقع" من الأشراف ويلتقي نسبه مع نسب أبي الثناء الآلوسي البغدادي.

ولادته:

ولد في قلعة (هيت) في يوم العاشر من ذي القعدة عام ١٣٥٧هـ أي في عام ١٩٣٩م.

نشأته: كان شيخنا الولد البكر لأبيه فأحبه ورعاه وأدخله المدرسة الحسنية ثم مدرسة الملك غازي في هيت. وقد بدت عليه أمارات الذكاء والفطنة فدخل متوسطة هيت وكان التفوق التام حليفه كل سنة حتى تخرج من الثانوية. قُبِلَ في كليه الهندسة ببغداد، لكنه دخل دار المعلمين، وبعد تخرجه عُيِّنَ مدرساً في مدرسة المقاصد في "حصيبة المضيق" في الأنبار.

تخرَّج على يديه أجيالٌ وتأثر به طلبة كثيرون.

حُوربَ من قبل الشيوعيين ومن بعدهم البعثية حتى خرج من التدريس بسببهم.

وفي هيت كانت له مذاكرات علمية مع طلبة العلم، استفاد منها وأفاد وتعلم منها وأجاد، وتعجب كبار المشايخ من حدِّة ذكائه وفطنته وعلو همَّته.

شيوخه:

من أهم المشايخ: الشيخ الفقيه نعمان الحنبلي الهيتي رحمه الله وهو من تلاميذ الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي رحمه الله شيخ شيوخ الفلوجة بل والأنبار، كان الشيخ نعمان زاهدا ويوصي شيخنا بهجة بقراءة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم حدثني شيخنا قال: "كنا نلتقي بالسوق فنتذاكر الآخرة فننسى حالنا في ذكرها".

وقد كانت للشيخ نعمان مكتبة يقصدها طلبة العلم وفيها من نفائس الكتب، أحب شيخنا السيد بهجة مطالعة الفقه فاشترى منه حاشية البيجوري في الفقه الشافعي عام ١٩٦٤م وهو أول كتاب له في الفقه.

حدثني شيخنا أنه كان دائم القراءة شغوفاً على المطالعة والتفقه في الدين، وحدثني أنه حبب إليه قراءة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وأعجب بكتاب الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لأحمد شاكر.

ثم ورد هيت –منفيّاً– الشيخ حمدي عبد المجيد الأنكصوري وهو من المشتغلين بالحديث والتحقيق فكبُرَ مجلس المذاكرة وازداد عذوبة وحلاوة.

قال شيخنا من هنا ولجت ميدان علم الحديث وملكتني شهوة أهل الحديث فتركت كل علم وراءه ورحت أخوض في هذا العلم غماره.

ولما طالع شيخنا رسالة الشيخ أبي بكر الجزائري في الرد على من أوجب العمرة فرأى فيها قصوراً عن سرد بعض الأدلة التي وقف عليها فكتب إليه بملاحظاته وساق له اهم ما يستدل به في الباب من أحاديث. قال شيخنا: فرح الشيخ أبو بكر بهذه الأحاديث كثيراً وكانت سبب تعرفي به.

رحلاته:

الرحلة الأولى:

في ١٩٧٣م رحل شيخنا إلى الحج فالتقى بالشيخ أبي بكر الجزائري هناك وحلَّ ضيفاً عليه، قال شيخنا إن الجزائري عرَّفني على أبرز مشايخ المدينة والجامعة الإسلامية فالتقينا فيها بسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله.

وقد تحدَّث الشيخ بهجة عن الشيخ ابن باز بالإعجاب والتوقير ووصَفَه بالورع والعلم والفقه، وأهم من ذلك كله الحنوِّ وقال: حقٌّ له ان يسمى بالوالد وأن يوصف بالأبوَّة للأمة لأنه حمل همها.

وقد عرض الشيخ ابن باز على شيخنا أن يكون واعظاً في المسجد النبوي في المدينة فاعتذر الشيخ عن ذلك.

الرحلة الثانية:

وفي الرحلة الثانية عام ١٩٧٨م إلى الحج أيضـــاً التقى هذه المرة بمحدِّث الحجاز العلامة الشيخ أبي عبد الباري حماد بن محمد الأنصاري وقرأ عليه المسلسل بالأولية واستجازه فأجازه إجازة عامة.

قال شيخنا السيد بهجة: وقد أجازني الشيخ حماد بوصل أسانيده لشيخه قاسم بهذين الثبتين: "الأمم للكوراني وإتحاف الأكابر للشـــوكاني" يوم الأحد الخامس من شـــهر ذي الحجة ســـنة ١٣٩٨هـــ بمنزله الكائن في الحرة الشرقية المسماة سابقاً بـــ "حرة واقم" عند شارع الأعمدة في المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وقد شهد على الإجازة إمام وواعظ المسجد النبوي الشيخ أبو بكر الجزائري، قال: وهذا كله بشرط الإجازة المعتبر عند أهل الأثر.

مؤلفاته:

أُهدي لشيخنا العلامة السيد بهجة مخطوطتان من نفائس الكتب الحديثية المهمة، أهداهما له حمدي السلفي: الأولى السنن الصغرى. والثانية معرفة السنن والآثار مصورة من مكتبة أحمد الثالث في تركيا، صورها شيخنا السيد صبحي رحمه الله من تركيا.

فعرض شيخ حمدي على شيخنا بهجة العمل على تحقيق السنن الصغرى فاعتذر الشيخ وعلل اعتذاره بعدم أهليته تواضعاً منه. فقال له شيخ حمدي: أخشى أن تُسأل أمام الله تعالى في عدم إخراجه. فوافق شيخنا وبدأ بنسخه والعمل فيه عام ١٩٨٠م. قال شيخنا: نسخت السنن الصغرى بيدي مرتين وكتبت حواشيه ثلاث مرات، ومنه تعلمت الفقه والحديث والرجال والعلل. لقد عكف شيخنا السيد بهجة على السنن الصغرى حتى حفظه ولقد وجدناه ذا اختصاص بالإمام البيهقي في منهجه ورجاله وطريقته وفقهه، بل كل من جالسه يجده ذا معرفة تامة ودراية ما بعدها دراية به، فهو يذكرهم كأنهم شيوخه ومعارفه يتحدث عنهم كأنهم يعرضون عليه، وقد دام عمله في السنن الصغرى عشر سنين.



سألت شيخنا عن أغلى كتاب عنده من مؤلفاته فقال: "الصغرى روحي"، كما قال الطبراني عن معجمه الأوسط. وقد ألف حاشيته "بغية المتقي في تخريج سنن البيهقي"، وصدر الكتاب عام ١٤١٠هـ، طبع الجزء الأول منه ببغداد في مطابع وزارة الأوقاف.

واشتغل حفظه الله بكتاب إرشاد الفقيه في تخريج أحاديث التنبيه للحافظ ابن كثير في خمسة أشهر فأتمه وطبع في دار عمار في مجلدين.

أما معرفة السنن والآثار للبيهقي فابتدأ نسخه عام ١٩٨٣م ولم يتواصل في العمل به إلا في السنوات الأخيرة وتم الكتاب وطبع الجزء الأول منه بمطابع الأوقاف ببغداد. وشيخنا لا يرجو الآن من دنياه إلا إخراج هذا الكتاب، يسَّر الله له عمله ووفقه لكل خير.

وألَّف شيخنا كتاباً حافلاً جامعاً في أهم المسائل الخلافية مع مناقشتها وبيان الراجح منها وسمها أولاً "بالإنصاف" ثم سماه "الكاف الشاف في الراجح من مسائل الخلاف".

علمه:

شيخنا بهجة بحر علم عذب، من ينابيعه يرتوي الطلاب من كل حدب وصوب.

متقن لفن الحديث وأصوله عالم بأحوال الرجال وتواريخهم وقصصهم فلا نكاد نسأله عن راو إلا ودلنا على اسمه ودرجته وشيئا من ترجمته ويعتمد كثيرا على تاريخ بغداد للخطيب والتهذيب للمزي، وهو عارف بالطرق والأسانيد والعلل، فاهم لفقه الحديث، ولعل أبرز صفة في علمه الجمع بين النصوص المتعارضة، فتراه يوفق بين النصوص ويؤلف بينها بإتقان وإجادة فكأنه تلميذ من تلاميذ مدرسة الشافعي في الخلاف، له استنباطات من الأحاديث تدل على سعة فقهه.

يذم التقليد الأعمى ويعيب التعصب ويرد كثيراً من التأويلات المتكلفة ويقول: "إن كان الحق مع البيهقي فأنا معه وإن كان مع الطحاوي فأنا معه ندور حيثما دار الحق".

له سعة حفظ تكلمت معه في الزهد والرقائق فسرد لي سير السلف وأحوالهم أخذ ما شاء وترك ما شاء.

قال شيخنا: عكفت على حفظ الرجال ومعرفتهم وشغفت حباً بمعرفة الأسانيد.

وهو شاعر أديب متمكن في اللغة ومعانيها وداليته تشهد له بذلك.

عهدنا منه كل خير زاهداً في الدنيا، ورعاً عن السفاسف، مع انشغال تام بالقراءة والتصنيف.

ذكّاراً لله تعالى متعلقاً به في كل أحواله، وله أدعية مأثورة ومستجابة نحسبه والله حسيبه.

مفضالاً مضيافاً يعطي ضيفه حقه من العلم والقرى، قوّالاً للحق وناصحاً للخلق، هو عمدة الهيتيين ومفخرة الطيبين وشيخ المحدثين، ومحدث الأنباريين شرفه الله بالمحمدية نسباً وسنداً وهدياً، وفقه الله وختم لنا وله بالخير.

عقيدته:

شيخنا حفظه الله أثري المعتقد على أصول أهل السنة والجماعة. وقد كتب فصلاً مهماً في كتابه "الكافي الشافي" عن التوحيد وأركانه وشروطه، وكتب عن الإيمان وركنية العمل فيه ورد على أخطاء المعاصرين فأفاد وأجاد واتبع وما ابتدع.

وسألته عن عقيدته في الأسماء والصفات فقال: "لا نتجاوز الكتاب والسنة" وقال "أمرُّوها كما جاءت بلا كيف". وقد لخص مسائل مهمة في القدر في نظمه، ولعل شيخنا محب لأجداده ومكرم ذكرهم في شعره لكنه لا يقدم على حب الصحابة في قلبه أحد وأولهم أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان وعلي، سمعنا منه هذا مراراً. وقد سألته مرة عن معتقده فقال: "أنا على مذهب الإمام أحمد". وقال شيخنا السيد بهجة أن أحب الناس إليه بعد النبيين والصحابة الكرام الإمام الرباني أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله. قال شيخنا: "قد سبق بعلمه وورعه وزهده وتقواه وصلاحه".

وقال مرة: "إذا ضاقت الدنيا علي أدعو الله تعالى: بحبي للإمام أحمد–وما أحببته إلا فيك يا رب–وأنت تعلم". وأفادني شيخنا أن الدعاء بالمحبة التي هي أوثق عرى الإيمان هي قمة الولاء في




الدين، ولك أن تدعو ببغضـــك للكفار وأهل البدع لأنها من البغض في الله وهو قمة البراء في الدين.

ذريته:

أولهم: الشيخ محمد وثانيهم السيد إسماعيل، وبعدهم السيد عبد الله والسيد عبد الرحمن وختامهم السيد أحمد.

وأولاده أهل فضل وأدب وخلق يساعدون شيخنا في النسخ والمقابلة واستقبال طلبة العلم، وإكرامهم، والاحتفاء بهم، وفقهم الله وبارك فيهم.

وفي ختام هذه الترجمة نسأل الله تعالى ان يحفظ شيخنا ويبارك في عمره، ويرزقه العافية، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

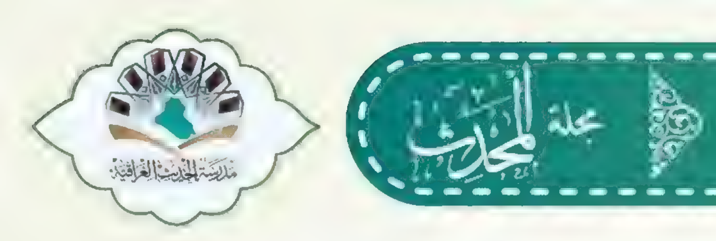
والحمد لله أولا وآخرا.





باقة من نشاطات

مدرسة الحديث العراقية



من نشاطات المدرسة

- درس مصطلح الحديث في كتاب تدريب الراوي للحافظ السيوطي، يلقيه:
أ. د. مصطفى إسماعيل العبيدي – مقر مدرسة الحديث في بغداد



- من درس شرح ألفية ابن مالك في مقر مدرسة الحديث الأحد ٨ / ٣ / ٢٠٢٠
يلقيه: الشيخ الدكتور محمد الراوي.



- من مجلس قراءة كتاب (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد صلاة العصر يوم الجمعة الموافق ١١ رجب ١٤٤١ هـ / ٦ آذار ٢٠٢٠ م الشيخ الدكتور ماجد حميد عبد الجحيشي، جامع صاحب البراق / الغزالية.



- من مجلس قراءة كتاب (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد صلاة العصر يوم الجمعة الموافق ١١ رجب ١٤٤١ هـ / ٦ آذار ٢٠٢٠ م الشيخ الدكتور قاسم الخزرجي –جامع خالد بن الوليد / الدورة.



❍ من مجلس قراءة كتاب (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ بعد صلاة العصر يوم الجمعة الموافق ١١ رجب ١٤٤١ هـ / ٦ آذار ٢٠٢٠ م شيوخ مدرسة الحديث العراقية –الفلوجة / جامع أحمد البدوي.



❍ من مجلس قراءة كتاب (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ بعد صلاة العصر يوم الجمعة الموافق ١١ رجب ١٤٤١ هـ / ٦ آذار ٢٠٢٠ م، الشيخ الدكتور علاء كامل العاني، الرمادي /جامع القاضي.

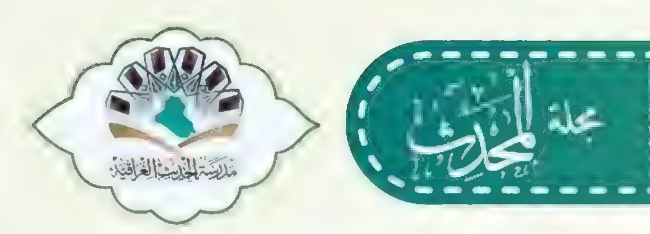


- من مجلس قراءة كتاب (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ بعد صلاة العصر يوم الجمعة الموافق ١١ رجب ١٤٤١ هـ / ٦ آذار ٢٠٢٠
شيوخ مدرسة الحديث في الموصل
جامع الطالب /الموصل / حي الرفاعي / الساحل الأيمن.



- من مجلس قراءة كتاب (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ بعد صلاة العصر يوم الجمعة الموافق ١١ رجب ١٤٤١ هـ / ٦ آذار ٢٠٢٠ م،
الشيخ طه الشمري، والشيخ الدكتور عبد الله الحمد، جامع الداخلية





○ من مجلس قراءة كتاب (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله بعد صلاة العصر يوم الجمعة الموافق ١١ رجب ١٤٤١ هـ / ٦ آذار ٢٠٢٠ م، شيوخ مدرسة الحديث العراقية في ديالى.

مقر مدرسة الحديث العراقية جامع الإمام الشافعي / بعقوبة



○ من مجلس قراءة كتاب (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله بعد صلاة العصر يوم الجمعة الموافق ١١ رجب ١٤٤١ هـ / ٦ آذار ٢٠٢٠ م، الشيخ الدكتور ضياء المشهداني، والشيخ علي خطاب، جامع الإخوة الصالحين / العامرية.



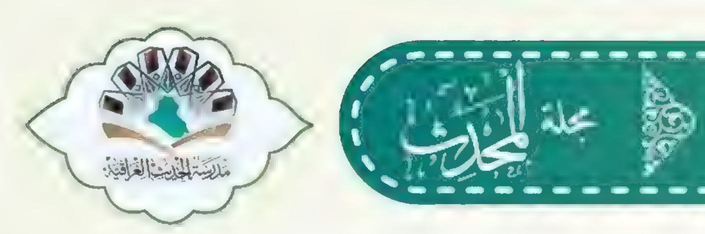
- المجلس الثاني في شرح المنظومة البيقونية، للشيخ الدكتور عبد الله بن جاسم كردي الجنابي

مركز الزيتوني في بعقوبة/ المفرق.



- مختصر صحيح مسلم للمنذري جامع الآداب الإسلامية في منطقة سبع ابكار (الشيخ الدكتور عدي نعمان ثابت القيسي).





○ درس التخريج ودراسة الأسانيد مقر مدرسة الحديث العراقية -بغداد الأربعاء ٤ / ٣ / ٢٠٢٠م الشيخ الدكتور حسام الزوبعي.



○ محاضرة بعنوان (السنة النبوية ثاني مصادر التشريع الإسلامي)

في جامع الشهيد فرحان في بعقوبة /حي ٧ نيسان، الشيخ الدكتور أحمد بريسم الزبيدي.



اختبارات مسابقة المنظومة البيقونية

أجري بعد صلاة العصر يوم الجمعة الموافق (٢٠٢٠/٢/٢٨) اختبارات المنظومة البيقونية (التحريرية).

مركز الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لعلوم القرآن الكريم والحديث النبوي.

الشيخ هاشم المشهداني

فرع مدرسة الحديث العراقية في الطارمية/بغداد.



دورة في أحكام التلاوة –جامع صاحب البراق/ الغزالية.



- مجلس سماع جزء بر الوالدين للإمام البخاري رحمه الله، شيوخ مدرسة الحديث العراقية

فرع المدرسة في جامع الرحمن الرحيم/ الأعظمية، السبت ٢٩ / ٢/ ٢٠٢٠.



- من زيارة وفد مدرسة الحديث العراقية لجامعة سامراء، يوم الأحد ٢٣/ ٢/ ٢٠٢٠م.

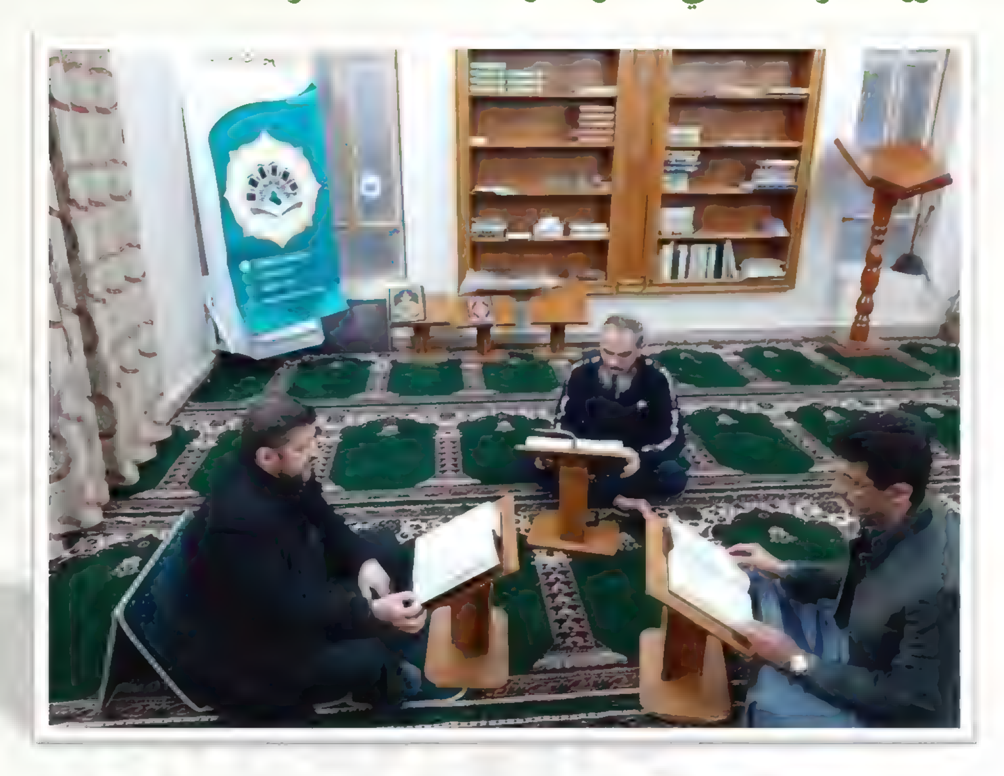


النـدوة العلمية لمدرسة الحديث العراقية بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية جامعة سامراء بعنـوان (مدرسـة الحـديث فـي سـامراء عبـق تـاريخي ونسـائم معاصـرة)، الأحـد ٢٣/ ٢/ ٢٠٢٠م.





- درس في القراءات السبع بعد إتمام حفظ القرآن الكريم، جامع الفياض في الفلوجة الأستاذ الدكتور سامر الكبيسي عضو مدرسة الحديث العراقية.



- زيارة بعض أعضاء مدرسة الحديث لشيخ مدرسة الحديث العراقية.







- درس القراءات في جامع الفياض في الفلوجة

الأستاذ الدكتور سامر الكبيسي عضو مدرسة الحديث العراقية.



- درس النحو في مقر المدرسة/ فرع ديالى/ جامع الشافعي

الدكتورة ميثاق العاشور





○ حفل تخريج وإجازة بكتاب رياض الصالحين، شيوخ مدرسة الحديث العراقية –الدورة.



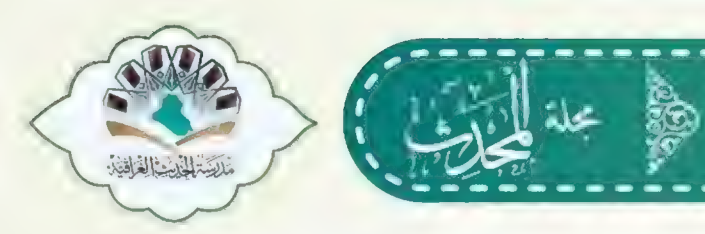
○ في الصورة فضيلة الشيخ موفق عبد الهادي رشيد الراوي شيخ عموم مشيخة المقارئ العراقية، وفضيلة الأستاذ الدكتور عبد القادر مصطفى المحمدي – الهيئة الإدارية لمدرسة الحديث العراقية.



اجتماع الهيئة الإدارية لمدرسة الحديث العراقية، مقر المدرسة – بغداد.







- المجلس الحادي عشر لسماع صحيح الإمام البخاري.

مركز الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لعلوم القرآن الكريم والحديث النبوي. الطارمية / بغداد.



- من الندوة العلمية المشتركة التي اقامتها مدرسة الحديث العراقية ومشيخة المقارئ العراقية بعنوان:(المتواتر والاحاد والشذوذ بين القراء والمحدثين)، يوم الثلاثاء الموافق ٣١/١٢/٢٠١٩.



من نشاطات مدرسة الحديث العراقية – الالكترونية.








أمسية علمية
تعلن مدرسة الحديث العراقية عن استضافة
الخبير اللغوي الدكتور (أحمد كسار الجنابي)
في محاضرة علمية بعنوان:
(الحديث النبويّ في معجم الدّوحة التاريخي للغة العربية).
يوم الجمعة الموافق ٢٠٢٠/٦/٢٦م
الساعة العاشرة مساءً بتوقيت مكة المكرمة.
على تطبيق Zoom.
ID:7813500200, Password:500200
أو عبر تطبيق الفيس بوك على صفحة المدرسة
(مدرسة الحديث العراقية)


مجلس قراءة وتعليق
يعقد القسم العلمي في مدرسة الحديث العراقية مجلساً في قراءة كتاب
(الحلل البهية على منظومة القواعد الفقهية)
بقراءة وتعليق
الدكتور مطلق بن جاسر الجاسر أستاذ الفقه وأصوله في جامعة الكويت
يوم الجمعة ٢٧/شوال/١٤٤١ في تمام الساعة التاسعة والنصف مساءً
عبر تطبيق: Zoom meeting
الآيدي: 7831500200
باسوورد: 500200
أو عبر تطبيق اليوتيوب على الرابط المرفق.


عادات الإمام البخاري الحديثية في صحيحه
تعلن مدرسة الحديث العراقية عن استضافة
الشيخ الدكتور
مازن بن محمد السرساوي
الأستاذ بقسم السنة وعلومها بكلية الشريعة بجامعة القصيم
في محاضرة علمية
بعنوان
(عادات الإمام البخاري الحديثية في صحيحه)
يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٠/٦/٢٤
الساعة 10:00 مساءً بتوقيت مكة المكرمة
عبر تطبيق Zoom
Password: 500200
ID: 7713500200
أو على تطبيق الفيس بوك وعلى صفحة
(مدرسة الحديث العراقية)


مجلس رواية
مدرسة الحديث العراقية
تعلن مدرسة الحديث العراقية عن عقد مجلس لقراءة كتاب
(الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة) للإمام السيوطي.
بقراءة وتعليق الشيخ عبد الحكيم الأنيس حفظه الله.
عصر يوم الجمعة ١٢ / ذو القعدة / ١٤٤١.
الساعة الرابعة والنصف بتوقيت مكة المكرمة.
عبر البث المباشر على صفحة الفيس بوك (مدرسة الحديث العراقية).
وتطبيق اليوتيوب: عبر الرابط المرفق مع الإعلان.





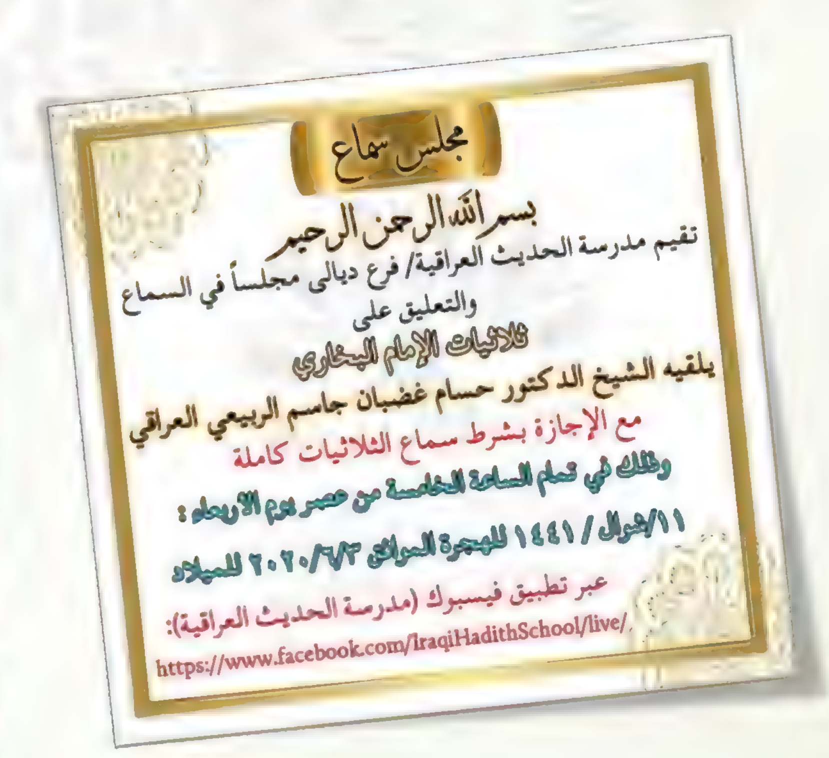
مدرسة الحديث العراقية
قسم الرواية والاسناد

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة في الأربعين النووية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين









اليوم	الكتاب	الشيخ
1 رمضان	فضائل شهر رمضان للمقدسي	الشيخ أبو عبد الله ليث الحيالي
3 رمضان	الحث على حفظ العلم لابن الجوزي	الشيخ د. مصطفى إسماعيل
5 رمضان	المتحابين في الله للمقدسي	الشيخ د. قاسم السامرائي
7 رمضان	آداب العشرة وذكر الصحبة للغزي	الشيخ د. علاء العاني
9 رمضان	رسالة في بر الوالدين لابن الجوزي	الشيخ د. عبد القادر الزوبعي
11 رمضان	فضل الصلاة على النبي ﷺ للجهضمي	الشيخ د. محمد غازي
13 رمضان	عيوب النفس للسلمي	الشيخ د. ضياء المشهداني
15 رمضان	ذكر النار للمقدسي	الشيخ عماد الجنابي
17 رمضان	الحوض والكوثر لبقي بن مخلد	الشيخ د. عبد الرحمن مركب
19 رمضان	تزكية النفوس للحراني	الشيخ د. عدي نعمان









بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده، سيدنا محمد ﷺ، المبعوث بالحق، والذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة

وبعد:

فسنة النبي ﷺ بذلت في حفظها ونقلها الجهود العظيمة، والأوقات النفيسة، وحفظها ونقلها دين على الأمة، هيأ الله له رجالا حراسا وحماة ومدافعين عرفوا حق ربهم وحق نبيهم ﷺ. إلا أن الدخلاء كانوا ولا زالوا يعملون على الشبه والتشكيك والطعن فيختلقون كلاما وينسبونه للنبي ﷺ لمآرب مختلفة، ثم يأتي بعدهم من يشابه قلوبهم فينقل ما افتروه على دين الله تشنيعا على الناس وخلق بلبلة عندهم.

وإن مما تم افتراؤه قديما ووجد من يروج له الآن ما يقولون عنه إنه حديث يتحدث عن هدة أو صيحة في رمضان، وهو حديث باطل ضعيف، وقد توجب علينا البيان ليكون الناس على بينة.

فالحديث رواه الطبراني في الكبير (332 18) وابن أبي عاصم في الآحاد من المثاني (143 5)

قال الطبراني: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك حدثنا إسماعيل بن عياش حدثنا الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن فيروز الديلمي قال قال رسول الله (يكون صوت في رمضان. قالوا يا رسول الله في أوله أو في وسطه أو في آخره قال بل في النصف من رمضان إذا كان ليلة النصف من رمضان ليلة الجمعة يكون صوت من السماء يصعق له سبعون ألفا ويخرس سبعون ألفا ويعمى سبعون ألفا ويصم سبعون ألفا قالوا يا رسول الله فمن السالم من أمتك [illegible])

- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (310 7) [illegible]
- وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: لا يصح عبد الوهاب متروك وإسماعيل ضعيف وعبدة لم ير فيروزا وفيروز لم ير رسول الله وقد روى هذا الحديث غلام خليل عن محمد بن إبراهيم البياضي عن يحيى بن سعيد العطار عن أبي المهاجر عن الأوزاعي وكلهم ضعاف

والحمد لله أولا وآخرا



رسالة شيخ مدرسة الحديث العراقية

الحمد لله وبه نستعين، والصلاة والسلام على نبيه الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

أبنائي الفضلاء، وأحبتي الكرام؛ مشايخ مدرسة الحديث العراقية وطلاب العلم جميعا، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أحمد الله إليكم وأبارك لكم شهركم المبارك، سائلا المولى أن يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام، وأن يجعلنا ممن يدرك ليلة القدر ويرزقنا عفوه ورضاه والعتق من النار.

وأوصيكم بالجد والهمة في هذه العشر الأواخر، فقد صح من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت:

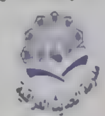
(إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله). فلا تنشغلوا عن هذا الفضل العظيم، والخير العميم، وفقكم الله وسددكم، ولا تنسوا أخوتكم ممن ضاق بهم العيش، وجلس عن العمل، فهذه أيام التنافس وأوقات التسابق، فلا يغلبنكم فيها أحد.

وأشكر لكم هذه الجهود الكبيرة مع شدة الظرف، لم تنقطع دروسكم العلمية ومجالس السماع والندوات العلمية، جعلها رب العزة في ميزان حسناتكم، وسببا في رفع البلاء والغلاء عن المسلمين.

قال إبراهيم بن أدهم:

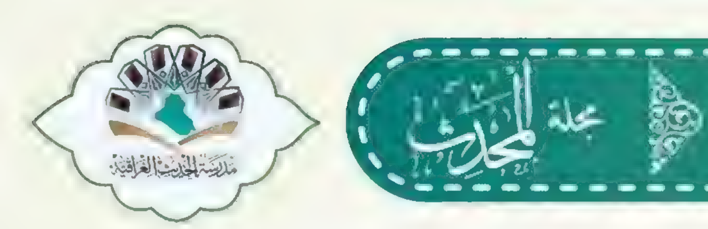
"إن الله تعالى يدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث"

وفقكم الله وسددكم وحماكم.



شيخ مدرسة الحديث العراقية
السيد بهجة بن يوسف الهيتي
الجمعة / 22/ رمضان / 1441هـ





- درس السيرة في جامع صاحب البراق/ الدروس والعبر المستفادة من الهجرة الى الحبشة

الدكتور ماجد حميد الجحيشي.



- من فعاليات مدرسة الحديث العراقية/ فرع صلاح الدين

اختبار مسابقة حفظ كتاب (الأربعون النووية) من جامع ياسين الحبيب سامراء حي الشرطة

أ.د. قاسم السامرائي، د. محمود المختار، الشيخ صفاء السامرائي.



❍ محاضرة للدكتور ضياء المشهداني، في جامع البو حيات في الطارمية بعنوان: (اهمية تعلم القران الكريم على ضــوء الســنة النبوية)، يوم الخميس ٦ / محرم.



❍ محاضـرة الأسـتاذ الـدكتور عبـد الـرحمن مركـب فـي جـامع الصـقلاوية الكبيـر.



- **شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير** رحمه الله **في بغداد / منطقة الدورة، جامع خالد بن الوليد، الأستاذ الدكتور أحمد عبد الجبار غناوي الزهيري.**






مدرسة الحديث العراقية
المقالات



في رحاب الشروح
حديث النية

الباحث: نوري مزهر مثقال

عــن أميـرِ المــؤمنينَ أبــي حفــصٍ عمــرَ بــنِ الخطَّــابِ رَضِــي اللــهُ عَنْــهُ قــالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَو امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ».

رواه إماما المحدِّثينَ: أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنُ إبراهيمَ بنُ المغيرةِ ابنُ بَرْدِزْبَه البُخاريُّ. وأبو الحُسَيْنِ مسلِمُ بنُ الحجَّاجِ بنُ مُسلمٍ القُشيْريُّ النَّيْسَابوريُّ في صحيحيهما اللَّذين هما أصحُّ الكتُبِ الْمُصنَّفةِ.

شرح الحديث:

اتفق العلماء على صحته وتلقيه بالقبول وبه صدر البخاري كتابه الصحيح وأقامه مقام الخطبة له إشارة منه إلى أن كل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل لا ثمرة له في الدنيا ولا في الآخرة ولهذا قال عبد الرحمن بن مهدي لو صنفت كتابًا في الأبواب لجعلت حديث عمر بن الخطاب في الأعمال بالنيات في كل باب

وعنه أنه قال من أراد أن يصنف كتابًا فليبدأ بحديث الأعمال بالنيات

وهذا الحديث أحد الأحاديث التي يدور الدين عليها فروي عن الشافعي أنه قال هذا الحديث ثلث العلم ويدخل في سبعين بابًا من الفقه

وعن الإمام أحمد رضي الله عنه قال أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث حديث عمر إنما الأعمال بالنيات، وحديث عائشة من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد، وحديث النعمان بن بشير الحلال بين والحرام بيّن.

وللحافظ أبي الحسن طاهر بن مفوز المعافري الأندلسي:

عمدة الدين عندنا كلمات	أربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ما	ليس يعنيك واعملن بنية

دل الحديث على أن النية معيار لتصحيح الأعمال، فحيث صلحت النية صلح العمل، وحيث فسدت فسد العمل، واعلم أن النية في اللغة نوع من القصد والإرادة.

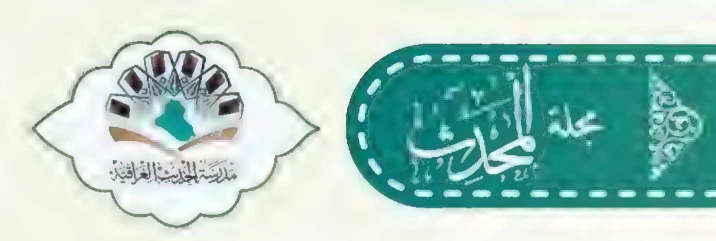
والنية في كلام العلماء تقع بمعنيين:

أحدهما: تمييز العبادات بعضها عن بعض كتمييز صلاة الظهر من صلاة العصر مثلًا وهذه النية هي التي توجد كثيرًا في كلام الفقهاء في كتبهم.

والمعنى الثاني: بمعنى تمييز المقصود بالعمل وهل هو لله وحده لا شريك له أم لله وغيره وهذه هي النية التي يتكلم فيها العارفون في كتبهم في كلامهم على الإخلاص وتوابعه وهي التي توجد كثيرًا في كلام السلف المتقدمين وقد صنف أبو بكر بن أبي الدنيا مصنفًا سماه كتاب الإخلاص والنية وإنما أراد هذه النية وهي النية التي يتكرر ذكرها في كلام النبي ﷺ تارة بلفظ النية وتارة بلفظ الإرادة وتارة بلفظ مقارب لذلك.

والنية في كلام النبي ﷺ وسلف الأمة إنما يراد بها هذا المعنى الثاني غالبًا فهي حينئذ بمعنى الإرادة ولذلك يعبر عنها بلفظ الإرادة في القرآن كثيرًا كما في قوله تعالى ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾ آل عمران، وقد يعبر عنها في القرآن بلفظ الابتغاء كما في قوله تعالى ﴿إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى﴾ الليل، وقوله تعالى ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ البقرة،

وأما ما ورد في السنة وكلام السلف من تسمية هذا المعنى بالنية فكثير جدًا ونحن نذكر بعضه ففي الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ قال إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أثبت عليها حتى اللقمة تجعلها في فيِّ امرأتك.



وقال الفضيل بن عياض رحمه الله إنما يريد الله عز وجل منك نيتك وإرادتك.

وعن يوسف بن أسباط رحمه الله قال إيثار الله عز وجل أفضل من القتل في سبيل الله.

وقوله ﷺ « فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه » لما ذكر ﷺ أن الأعمال بحسب النيات وأن حظ العامل من عمله نيته من خير أو شر وهاتان كلمتان جامعتان وقاعدتان كليتان لا يخرج عنهما شيء ذكر بعد ذلك مثلًا من الأمثال والأعمال التي صورتها واحدة ويختلف صلاحها وفسادها باختلاف النيات وكأنه يقول سائر الأعمال على حذو هذا المثال،

وأصل الهجرة هجران بلد الشرك والانتقال منه إلى دار الإسلام كما كان المهاجرون قبل فتح مكة يهاجرون منها إلى مدينه النبي ﷺ وقد هاجر من هاجر منهم قبل ذلك إلى أرض الحبشة إلى النجاشي فأخبر ﷺ أن هذه الهجرة تختلف باختلاف المقاصد والنيات بها فمن هاجر إلى دار الإسلام حبا لله ورسوله ورغبة في تعلم دين الإسلام وإظهار دينه حيث كان يعجز عنه في دار الشرك فهذا هو المهاجر إلى الله ورسوله حقا وكفاه شرفًا وفخرًا، وإبهام الأجر في قوله (فهجرته إلى الله ورسوله) دليل على عظم الجزاء.

وهنا مسألة: هل الهجرة واجبة أو سنة؟

والجواب: أن الهجرة واجبة على كل مؤمن لا يستطيع إظهار دينه في بلد الكفر، فلا يتم إسلامه إذا كان لا يستطيع إظهاره إلا بالهجرة، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، كهجرة المسلمين من مكّة إلى الحبشة، أو من مكّة إلى المدينة.

ومن كانت هجرته من دار الشرك إلى دار الإسلام ليطلب دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها في دار الإسلام فهجرته إلى ما هاجر من ذلك فالأول تاجر والثاني خاطب وليس بواحد منهما مهاجر، وفي قوله إلى ما هاجر إليه تحقير لما طلبه من أمر الدنيا واستهانة به.

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ الممتحنة.

قال كانت المرأة إذا أتت النبي ﷺ حلفها بالله ما خرجت من بغض زوج وبالله ما خرجت رغبة بأرض عن أرض وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت إلا حبا لله ورسوله أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير والبزار في مسنده وخرجه الترمذي.

وقد روى وكيع في كتابه عن الأعمش عن شقيق هو أبو وائل قال خطب أعرابي من الحي امرأة يقال لها أم قيس فأبت أن تزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجته فكنا نسميه مهاجر أم قيس.

وسائر الأعمال كالهجرة في هذا المعني فصلاحها وفسادها بحسب النية الباعثة عليها كالجهاد والحج وغيرهما.

والنية هي قصد القلب ولا يجب التلفظ بما في القلب في شيء من العبادات.

ولايُنْطَقُ بها إطلاقاً، لأنك تتعبّد لمن يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، والله تعالى عليم بما في قلوب عباده، ولست تريد أن تقوم بين يدي من لا يعلم حتى تقول أتكلم بما أنوي ليعلم به، إنما تريد أن تقف بين يدي من يعلم ما توسوس به نفسك ويعلم متقلّبك وماضيك، وحاضرك. ولهذا لم يَرِدْ عن رسول الله ولاعن أصحابه رضوان الله عليهم أنهم كانوا يتلفّظون بالنيّة ولهذا فينهى عن النطق بها سرّاً أو جهراً.

ما يستفاد من الحديث:

يستفاد من هذا الحديث العظيم جملة أمور أذكرها فيما يأتي:

١ -الحث على الإخلاص، فإن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان صوابا وابتغي به وجهه. ولهذا استحب العلماء استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للطالب على تصحيح النية.

٢ -أن الأفعال التي يتقرب بها إلى الله عز وجل إذا فعلها المكلف على سبيل العادة لم يترتب الثواب على مجرد ذلك الفعل وإن كان صحيحًا، حتى يقصد بها التقرب إلى الله، ولهذا قال بعض أهل العلم: عبادات أهل الغفلة عادات، وعادات أهل اليقظة عبادات.

٣ -فضل الهجرة إلى الله ورسوله. وقد وقعت الهجرة في الإسلام على وجهين:

الأول: الانتقال من دار الخوف إلى دار الأمن، كما في هجرتي الحبشة، وابتداء الهجرة من مكة إلى المدينة.

الثاني: الهجرة من دار الكفر إلى دار الإيمان، وذلك بعد أن استقر النبي ﷺ بالمدينة وهاجر إليه من أمكنه ذلك من المسلمين. وكانت الهجرة إذ ذاك تختص بالانتقال إلى المدينة، إلى أن فتحت مكة فانقطع الاختصاص. وبقي عموم الانتقال من دار الكفر إلى دار الإسلام لمن قدر عليه واجبًا.



شبهة وجواب

(التعوذ بالله من الفقر)

أ.د. قاسم محمد الخزرجي

أستاذ الحديث وعلومه في كلية

العلوم الإسلامية -الجامعة العراقية

من الشبه التي يثيرها البعض على الإسلام أحاديث ظاهرها التعارض ومنها ما يروى في قضية الفقر والغنى:

قالوا: رويتم عن النبي ﷺ أنه تعوذ بالله من الفقر" رواه أبو داود والنسائي وهو حديث صحيح.

وقال: « أسألك غناي، وغنى مولاي »، رواه الطبراني في المعجم الكبير وهو ضعيف.

ثم رويتم أنه قال: « اللهم أحيني مسكينا، وأمتني مسكينا، واحشرني في زمرة المساكين » رواه الترمذي، وهو حديث ضعيف، وقال عنه الترمذي: غريب، والبعض يقبله بالشواهد.

وقال: « الفقر بالمؤمن، أحسن من العذار الحسن، على خد الفرس » رواه ابن المبارك في الزهد وهو حديث ضعيف.

وقبل إيراد الجواب عن الشبهة أقول: كما لاحظنا فمن الأحاديث المروية ما هي أحاديث ضعيفة، لكن علماءنا لم يهملوا ذلك وأجابوا عما ذكر من هذه الشبهة،

والأسباب الداعية للإجابة على مثل ذلك على الرغم من ضعف الأحاديث فأقول والله أعلم بذلك:

السبب الأول: أنها مروية بالفعل في كتبنا، وليس كل المطلعين عليها يعرفون التفريق بين المقبول من المردود من الحديث.

السبب الثاني: أن العلماء من إنصافهم وتورعهم وخشيتهم من ثبوت الخبر يروونه ويتأولون معناه حال كونه ثابتا. ومن ذلك ما قاله ابن حجر: أراد بفرض ثبوته أن لا يتجاوز الكفاف.

ونعرض الآن الشبهة وجوابها:

قالوا عن الأحاديث المتقدمة: هذا تناقض واختلاف.

قال ابن قتيبة: ونحن نقول: إنه ليس ههنا اختلاف -بحمد الله تعالى-.

وقد غلطوا في التأويل، وظلموا في المعارضة، لأنهم عارضوا الفقر بالمسكنة، وهما مختلفان، ولو كان قال: "اللهم أحيني فقيرا، وأمتني فقيرا، واحشرني في زمرة الفقراء" كان ذلك تناقضا، كما ذكروا.

ومعنى المسكنة في قوله: "احشرني مسكينا" التواضع و الإخبات.

كأنه سأل الله تعالى، ألا يجعله من الجبارين والمتكبرين، ولا يحشره في زمرتهم.

والمسكنة، حرف مأخوذ من "السكون" يقال: "تمسكن الرجل" إذا لان وتواضع، وخشع، وخضع.

ومنه قول النبي ﷺ للمصلي: "تبأس وتمسكن وتقنع رأسك"، والحديث عند أحمد وابن ماجه وأبي داود والترمذي، وهو حديث ضعيف، وعموما فالمراد منه أنه حال الصلاة أي: تخشع، وتواضع لله ﷻ، وليس هو دعوة لأن يكون المرء فقيرًا.

قال البيهقي: ووجهه عندي أنه لم يسأل حال المسكنة التي يرجع معناها إلى القلة، وإنما سأل المسكنة التي يرجع معناها إلى الإخبات والتواضع.

ومن الأدلة على أن المراد بالفقر المسكنة: أن رسول الله ﷺ، لو كان سأل الله ﷻ المسكنة، التي هي الفقر، لكان الله تعالى قد منعه ما سأله، لأنه قبضه غنيا موسرا، بما أفاء الله ﷻ عليه، وإن كان لم يضع درهما على درهم، ولا يقال لمن ترك مثل بساتينه بالمدينة، وأمواله، ومثل فدك: إنه مات فقيرا، والله ﷻ يقول: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾ [الضحى: ٦-٨]، والعائل: الفقير كان له عيال أو لم يكن، والمعيل: ذو العيال، كان له مال أو لم يكن.

فحال النبي ﷺ عند مبعثه وحاله عند مماته؛ يدلان على ما قال الله ﷻ؛ لأنه بعث فقيرا، وقبض غنيا. ويدل على أن المسكنة التي كان يسألها ربه ﷻ، ليست بالفقر.

إن الفقر مصيبة من مصائب الدنيا عظيمة وآفة من آفاتها أليمة، فمن صبر على المصيبة لله تعالى، ورضي بقسمه زانه الله تعالى بذلك في الدنيا، وأعظم له الثواب في الآخرة، وإنما مثل الفقر والغنى، مثل السقم والعافية. فمن ابتلاه الله تعالى بالسقم فصبر، كان كمن ابتلي بالفقر فصبر.

وليس ما جعل الله تعالى في ذلك من الثواب بمانعنا من أن نسأل الله العافية، ونرغب إليه في السلامة.

وقد ذهب قوم يفضلون الفقر على الغنى، إلى أنه كان يتعوذ بالله تعالى من فقر النفس. واحتجوا بقول الناس: "فلان فقير النفس" وإن كان حسن الحال و"غني النفس" وإن كان سيء الحال، وهذا غلط.

ولا نعلم أن أحدا من الأنبياء، ولا من صحابتهم، ولا العباد، ولا المجتهدين، كان يقول: "اللهم أفقرني" ولا بذلك استعبدهم الله ﷻ، بل استعبدهم بأن يقولوا: "اللهم ارزقني، اللهم عافني". وكانوا يقولون: "اللهم لا تبلنا إلا بالتي هي أحسن".

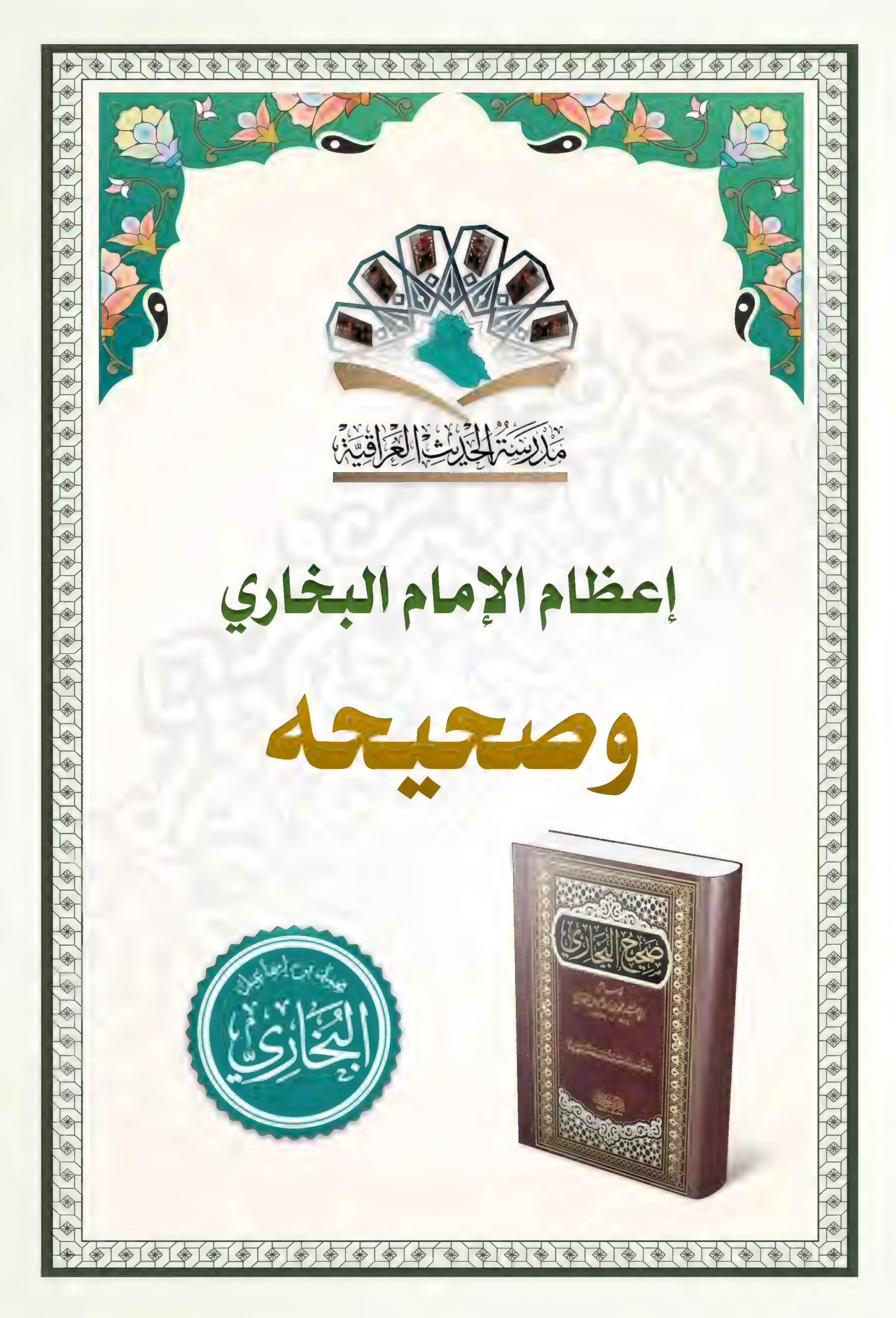
يريدون: لا تختبرنا إلا بالخير، ولا تختبرنا بالشر، لأن الله تعالى يختبر عباده بهما، ليعلم كيف شكرهم وصبرهم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ٣٥﴾ [الأنبياء: ٣٥] أي: اختبارًا.

وكان مطرف يقول: لأن أعافى فأشكر أحب إلي من أن أبتلى فأصبر.

والحمد لله أولا وآخرا.




مدرسة الحديث العراقية
إعظام الإمام البخاري
وصحيحه
صحيح البخاري
البخاري

الأجوبة المرضية عمن رمى البخاري

بالضعف في اللغة العربية

د. نبيل بلهي

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإنَّ الإنصاف من شيم الرجال، ومعرفة قدر العلماء والدفاع عنهم واجب على الباحثين، وقد ظُلِمَ الإمام الهُمام محمد بن إسماعيل البخاري في حياته وبعد موته، وغُيِّبَتْ حقائق تتعلَّق به، وفي عصرنا هذا حاول بعض الناس تغطية شمس الإمام البخاري بغربال الشبهات، فاقتضى الأمر كشف الحقيقة وبيان المحجَّة، حتَّى لا تصبح الشبهات حقائق إذا تعاقب الزمان ونُسِيَ العلم.

ومن بين الشبهات المثارة حول البخاري وصحيحه، أنَّ مؤلِّفه أعجميٌّ ضعيف في اللغة العربية، ومن ثَمَّ فاختياراته في الجامع الصحيح محلُّ نظر، والغرضُ من وراء ذلك كلِّه هزُّ ثقة الأمَّة بالجامع الصحيح، فقد بوَّب صاحب كتاب «الماء الجاري في غسل البخاري: ص ٤٢» فقال: "ضُعْفُهُ في اللُّغة العربية وخطؤه في تفسير ألفاظها من أمثلة ذلك: تفسيره للدعاء بالإيمان قال في (١/ ٨) دعاؤكم: إيمانكم.... ولا تجد لغويا في العالم فسَّر الدعاء بالإيمان، من بخارى إلى السودان".

والجواب عن هذه الشبهة باختصار من وجوه:

١-الإمام البخاري أعجمي النسب وليس أعجميَّ اللِّسان، ففرْقٌ كبير بين هذا وهذا، فأجداد البخاري من الفرس نعم، لكن جده المغيرة أسلم على يدي والي بخارى يمان الجعفي، فأضحت اللغة العربية لغة العلم في عائلة البخاري، فلم يخلق البخاري إلا واللغة العربية فاشية في أهل بخارى لأنها لغة العلم، فنشأة البخاري عربي اللسان يطلب العلم ويتزود منه.

٢-لا يضر البخاري أن يكون نسبه أعجميًّا ولا تأثير لذلك على مستواه العلمي، فالعبرة بإتقان العلم وليس بالنسبة، وها نحن نرى أساطين علم اللغة والأدب أصولهم أعجمية، ولم يؤثر

ذلك في تحصيلهم علم العربية، كسيبويه أصله فارسي (١٨٠ هـ)، وأبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ)، وأبي محمد درستويه الفارسي (٣٤٧ هـ) وابن السكِّيت، أصله من خوزستان (٢٤٤ هـ) وابن خالَويه أصله من همذان (٣٧٠ هـ).

٣- ما اشتهر الإمامُ البخاري إلَّا بعد إتقانه العلوم الشرعية وعلوم العربية، فالعرف في عصره أنَّه لا يتصدى للتصنيف في السنة النبوية وروايتها وتحمُّلها، إلا من كانت له مُكنة في علوم اللغة، يدلُّ على ذلك قصَّة الوليد بن إبراهيم بن زيد الهمذاني حين طلب من الإمام البخاري الإذن بطلب الحديث وسماعه، فنصحه البخاري بنصيحة طويلة حدَّد له فيها الأشياء ينبغي أن يتقِنَهَا قبل طلب الحديث، جاء فيها: "ثُمَّ لا تتم له هذه الأشياء إلا بأربع التي هِيَ من كسب العبد أعني: معرفة «الكتابة»، «واللغة»، «والصرف»، «والنحو»". [تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٦٣].

ولا يتصور عاقل أنَّ البخاري يشرط على هذا الطالب إتقانَ علوم اللغة والصرف لطلب الحديث، وهو لم يحقِّق هذا الشرط في نفسه، بل المظنون أنَّ البخاري يتقن هذه الفنون الأربعة وبالتالي فرميه بالأعجمية والضعف في اللغة العربية زعم باطل.

٤-لو افترضنا-جدلًا-أنَّ البخاري أخطأ في مفردة لغوية أو أكثر، فهذا لا يضرُّه ولا يسقط مكانته في علم اللغة، فضلًا أن يسقط الثِّقة بجامعه الصحيح، فالخطأ واردٌ على كلِّ أحدٍ، والعبرة بعموم الإصابة، ولا زلنا نسمع كبار النحويِّين يُخَطِئ بعضهم بعضا في مفردات قالوا هي موَّلدة، وفيه تصاريف خاطئة، فكان ماذا؟ ومن نظر في كتاب «المزهر» للسيوطي (ص ٨٦-٨٨) وأمعن النظر في تخطئة نفطويه لابن دريد، وابن دريد لنفطويه، علم يقينا ما قرَّرناه.

٥-للبخاري اختيارات لغوية في جامعه الصحيح تدلُّ على تمكنه من علم اللغة، وموارده اللغوية في صحيحه كتب اللغويين كالفراء وأبي عبيد القاسم بن سلام.

من ذلك قوله في التعليق على (باب: القسمة، وتعليق القنو في المسجد) قال أبو عبد الله:
«القِنْوُ العِذْقُ وَالِاثْنَانِ قِنْوَانِ وَالجَمَاعَةُ أَيْضًا قِنْوَانٌ مِثْلَ صِنْوٍ وَصِنْوَانٍ»

مثال آخر: قال أبو عبد الله: ﴿يَتِرَكُمْ﴾[محمد: ٣٥] «وَتَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا قَتَلْتُ لَهُ قَتِيلًا أَوْ أَخَذْتُ لَهُ مَالًا» قلت: وهذا التفسير مأخوذ من كتاب معاني القرآن للفراء [٣/ ٦٤].

٦-وُصِفَ الإمام البخاري من قِبَلِ العلماء «بالفقيه المجتهد» وهي مرتبة لا يبلغها إلا من كان له حظٌّ وفير من اللُّغة العربية وآدابها وتصاريفها؛ لأن الاجتهاد يتطلَّب الغوص في المعاني اللغوية لمفردات القرآن والحديث النبوي، واستنباط الأحكام الشرعية منها، يقول ابن حجر في (هداية الساري ص ١١٦): "وكتابه الجامع يشهد له بالتقدم في استنباط المسائل الدقيقة، وبالاطلاع على اللغة والتوسع في ذلك، واتقان العربية والصرف..، من تأمل اختياراته الفقهية في جامعه علم أنه كان مجتهدا".

٧-أما المثال الذي مثل به المعترض، فقد أخذه-دون إحالة-من قول العيني في شرحه (١/ ١١٧)، قال: "(قال البخاري: ومعنى الدعاء في اللغة الإيمان) ينبغي أن يثبت فيه فإنّي لم أره عند أحدٍ من أهل اللُّغة".

قلتُ: قد جاء عن ابن عباس: قوله: "﴿لولا دعاؤكم﴾ [الفرقان: ٧٧] يقول: لولا إيمانكم". [تفسير ابن أبي حاتم (١٥٥٠٥)]، وجاء في تاج العروس للزبيدي (٣٨/ ٥٣): "والدّعاءُ: الإيمانُ، ذَكَرَه شرَّاحُ البُخارِي". فإن كان البخاري أخطأ في نسبة هذا المعنى للغة العرب، فهذا الخطأ مغمور في بحر أصابته، ولو أننا أسقطنا قدر العالم بمثل هذه الأخطاء المحتملة لما سلم معنا سِيبَويه ولا نفطويه ولا ابن دُرَيْد، وقد ألف ابن قتيبة كتابا سماه «إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث»، انتقد فيه شيخه في مواضع عديدة، ولم تسقط مكانة أبي عبيد، وبقي إمامًا في اللغة.





والخلاصة أنَّ اتِّهام بالبخاري بالضعف في اللغة العربية، كلامٌ ساقط في الميزان العلمي، ليس عليه دليل تاريخي، بل هو مجرَّد اتِّهام غرضه إسقاط قيمة الجامع الصحيح ومؤَلِّفه، فرحم الله محمَّدَ بنَ إسماعيل وجزاه الله عمَّا قدَّم لسنَّة نبيِّنا خير الجزاء.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الدستور العقائدي والأخلاقي للمسلم

(محاولة في التفسير الاجتماعي لبعض آيات سورة الإسراء)

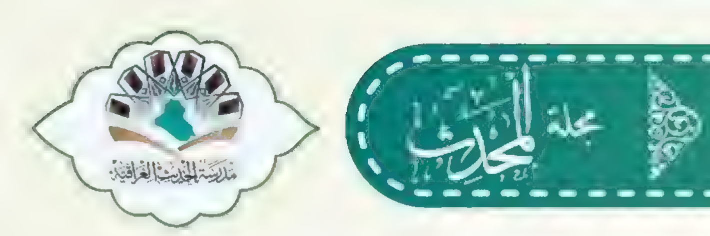
أحمد عبد الجبار الجوراني
باحث في علم الاجتماع

تمر المجتمعات بمختلف المراحل الحضارية والتغييرات على مستوى الوعي والممارسة، ويقرر علم الاجتماع وعلم الانسان " الانثروبولوجيا " أن الطبيعة الانسانية تميل دائما إلى التغيير والتبدل رغم " السكون أو الجمود الافتراضي الذي تبدو عليه هذه المجتمعات والتجمعات الانسانية " وبمختلف درجات تقدمها أو تخلفها خصوصًا " المادي".

أما على صعيد البعد المعنوي أو " الروحي" فإن الأمر قد يختلف من الناحية النظرية وحتى التطبيقية حيث إن هذا الجانب من الحضارة يكون أقرب إلى الجمود منه إلى التحرك والتغير الواضح لأنه يرتبط بأبعاد عقائدية واجتماعية ونفسية وحتى سياسية وطبيعية.

والقارئ المتفحص لتاريخ أغلب -إن لم نقل كل المجتمعات الإنسانية -يجد أنها مرت بمراحل متعددة من التبدلات والتغيرات التي طبعت تلك المجتمعات بطابعها وحسب كل مرحلة ومن هنا يقرر الباحثون في علم الاجتماع وفلسفة التاريخ ما اصطلح عليه بقانون المراحل الثلاث تلك المراحل التي اختصرت بما يلي: اللاهوتية ثم الميتافيزيقية " ما وراء الطبيعة " ثم العلمية " الايجابية "كما يسميها " اوغست كونت "وهناك باحثون آخرون من خلفيات متعددة كتبوا في هذا الأمر.

وهذا التقسيم العام " رغم اعتراض الكثيرين عليه " إلا أنه يلخص بشكل أو بآخر النظرة العامة للمجتمعات وطريقة ظهورها وتطورها وحتى اضمحلالها، والذي يعنينا من هذه الإشارة هو أن التطور الإنساني كثيرا ما يرتبط بالنظرة أو العلاقة مع الجانب الروحي، رغم تأثير جوانب الحضارة



المادية بكل واضح على درجة التقدم التقني " التكنلوجي" والعلمي والطبي وحتى العسكري، ولكن يبقى للجانب الروحي أو المعنوي التأثير القوي والمباشر على سير هذه المجتمعات.

إن السبب من هذه المقدمة هو إثارة الانتباه إلى الترابط العضوي المباشر بين الفهم الإنساني لحركة التاريخ وتكوّن المجتمعات وبين آثار هذه الحركة على الفرد والجماعة، ومحاولة الربط بين هذه الأبعاد من وجهة نظر إسلامية أو عن طريق " فهمنا لها من خلال اشارات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة"

ولأن الموضوع ذو أبعاد كثيرة، متعددة ومتشعبة، فإنني سأكتفي بمحاولة رصد بعض الاشارات في جانب " التفسير الاجتماعي للقرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية الشريفة " آملا أن يكون هذا العمل إضاءة مفيدة للمهتمين.

فمن هذا المنطلق نجد أن" هذا المنهج التفسيري يسعى لتطبيق النظرية القرآنية في المجال الاجتماعي ومد النظر في أحوال البشر وانتظامهم الاجتماعي وما يتطلبه هذا الانتظام من علاقات اقتصادية واجتماعية وتربوية... وكذلك التوفيق بين الدين الإسلامي وقضايا الإنسان المعاصرة عن طريق عرض القيم الإسلامية القرآنية عرضاً اجتماعياً لإثبات صلاح العقيدة والقرآن كدستور منظم لحياة الفرد والجماعة.

وعلى الرغم من اهمية وخصوصية هذا التوجه إلا أنه:

يلاحظ على بعض رواده، الابتعاد نوعاً ما عن المأثور الذي يشكل خط الهداية لفهم الكتاب العظيم والميل إلى مفاهيم العصر الحديث تقارباً على حساب المعنى الصحيح المراد، كالمحاولات في تأويل بعض القصص القرآني تأويلات أبعدتها عن حقيقتها أو الهدف من سوقها وبيانها. ولجأ البعض منهم إلى تطبيق مفاهيم النظريات الحديثة على القرآن ليجعل منها آلة لفهم الكتاب العظيم. ولا مجال هنا لسرد الأمثلة لأن هذا المقام ليس مقام نقد أو تقييم بقدر ما هو محاولة لإبراز الجانب التوجيهي والتفكير في بعض الآيات والأحاديث.

ومع ذلك فإن الإتجاه الإجتماعي يعتبر أحد الإتجاهات الهامة والمؤثرة في علم التفسير في العصر الحاضر، والنقطة الهامة في هذا الإتجاه، هو التغير الذي طرأ على نظرة علماء التفسير إلى القرآن الكريم واهتمامهم بالبعد الإجتماعي للقرآن بدلا من مجرد الرؤية الفردية والأخروية، وعلى هذا الأساس نراهم يسعون وراء إيجاد حلول للمشاكل المادية والمعنوية في المجتمع من خلال تفسير القرآن الكريم، وقد قام علماء التفسير المعاصرون، عبر فهمهم ونظرتهم الخاصة لمتطلبات العصر الذي كانوا يعيشون فيه، ببيان الدلالات القرآنية والإجابة على تساؤلات واستفهامات المخاطبين . وعلى الرغم من اهتمام علماء التفسير المعاصرين بمنهج الإتجاه الإجتماعي، إلا أن القواعد الأساسية لهذا المنهج لم يتم الكشف عنها بشكل واضح ونحاول هنا في هذه المقالة تناول بعض الجوانب ذات الدلالات الإنسانية والاجتماعية في بعض آيات الكتاب الحكيم والأحاديث النبوية الشريفة وليس الهدف مراجعة ودراسة التفاسير الإجتماعية المعاصرة. بل محاولة استنباط ما يمكن أن نطلق عليه " الدستور الصغير للمسلم" ونحن نقرأ كلام رب العزة في بعض آيات سورة الإسراء:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ [سورة الإسراء: ٢٣]

إلى قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾﴾ [سورة الإسراء: ٣٩] وسنتعرف على المدلولات لما تقدم في كلام يتبع إن شاء الله.



سيرة مختصرة للمحدث

(عبد الغني المقدسي رحمه الله سبحانه)

م.م. سيف إسماعيل عبود الدليمي

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ونسبته:

هو الإمام، العالم، الحافظ الكبير، الصادق، القدوة، العابد، الأثري [١] المتبع عالم الحفاظ، تقي الدين، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي، الجماعيلي، ثم الدمشقي المنشأ، الصالحي، الحنبلي.

صفاته:

كان ابيض الوجه يميل إلى السمرة، حسن الشعر، كث اللحية، واسع الجبين، عظيم الخلق، تام القامة، كأن النور يخرج من وجهه، وكان قد ضعف بصره من البكاء والنسخ والمطالعة.

طلبه للعلم:

سمع الكثير بدمشق، والإسكندرية، وبيت المقدس، ومصر، وبغداد، وحران، والموصل، وأصبهان، وهمذان, وكان من شيوخه في العراق عبد اللّه بن مُحَمَّد، أبو الفضل الفقيه الطوسي [٢] , حيث رحل إلى بغداد مرتين، هو وابن خاله الشيخ الموفق ابن قدامة [٣] في أول سنة (٦١ هـ) ، فكانا يخرجان معا، ويذهب أحدهما في صحبة رفيقه إلى درسه وسماعه، كانا لا زالا شابين ، وخوفهما الناس من أهل بغداد، وكان الحافظ ميله إلى الحديث، وابن خاله يريد الفقه،

---

(١) أي عنايته بالأثر على صاحبه أفضل الصلاة والسلام

(٢) تنظر ترجمته كاملة في تاريخ بغداد وذيوله: للخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) –دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ :هـ١٠/ ١١٨.

(٣) ابن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى صاحب المغني في الفقه

فتفقه الحافظ، وسمع الموفق معه الكثير، فلما رآهما العقلاء على التصون وقلة المخالطة أحبوهما، وأحسنوا إليهما، وحصلا علما جما، فأقاما ببغداد نحو أربع سنين، ونزلا أولا عند الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله العالم الفقيه الحنبلي صاحب الكرامات المشهودة ، فأحسن إليهما، ثم مات بعد قدومهما بخمسين ليلة.

بعض تصانيفه:

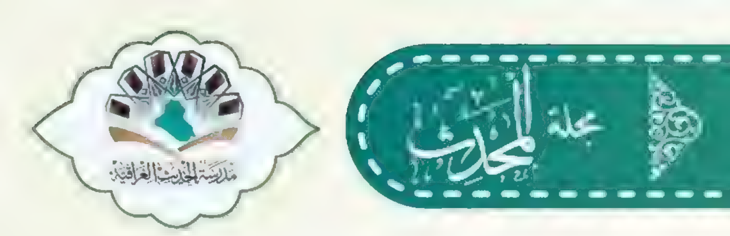
صنف رحمه الله تعالى مصنفات عديدة تتجاوز الأربعين مصنفا يحوي كل مصنف بضع مجلد على رأسها -أهمية في تراجم الرجال -كتابه: **(الكمال في اسماء الرجال)** حيث انه أول من جمع فيه رجال الكتب الستة في مصنف واحد (شيوخا وتلاميذ) في أربعة أسفار، يروي فيه بأسانيده. ومنها أيضا **(المصباح في عيون الأحاديث الصحاح)** و **(نهاية المراد من كلام خير العباد)** و **(تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين)** و **(فضائل خير البرية)** في أربعة أجزاء ، و**(محنة الإمام أحمد)** و صنف في الأربعينات الحديثية اربع مصنفات مختلفة منها **(الأربعين)** بسند واحد ومنها **(عمدة الأحكام من كلام خير الأنام)** - التي اجرت مدرسة الحديث العراقية مسابقة في حفظه كاملا في شهر رمضان المنصرم , ومنح الإجازة به سندا إلى المؤلف رحمه الله تعالى - غيرها من المصنفات التي يغني عنوانها عن وصفها ومحتواها مما يدل على علو كعبه في العلم والتقى والله اعلم .

حفظه وإتقانه:

قال الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله المقدسي (١) : رأيت في النوم بمرو كأن البخاري بين يدي الحافظ عبد الغني يقرأ عليه من جزء، وكان الحافظ يرد عليه، وسمعت أحدهم يقول: قال رجل للحافظ عبد الغني: رجل حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث. فقال: لو قال أكثر لصدق!، ورأيت الحافظ على المنبر غير مرة يقولون له: اقرأ لنا من غير كتاب، فيقرأ

---

(١) الذي ألف سيراً كثيرة عن المقادسة.



أحاديث بأسانيده من حفظه، وكان-رحمه الله-مجتهدا على الطلب، يكرم الطلبة، ويحسن إليهم، وإذا صار عنده طالب يفهم أمره بالرحلة، ويفرح لهم بسماع ما يحصلونه، وبسببه سمع أصحابنا الكثير. وسمعت أحدهم يقول: ما رأيت الحديث في الشام كله إلا ببركة الحافظ، فإنني كل من سألته يقول: أول ما سمعت على الحافظ عبد الغني، وهو الذي حرضني، وما أعرف أحدا من أهل السنة رآه إلا أحبه ومدحه كثيرًا. أ.هـ.

وقد روي عن كرمه وشجاعته وجرأته وقوة دعوته لغير المسلمين حتى أسلم على يديه بعضهم، وعن عبادته، حيث روي أنه كان يصلي كل يوم وليلة (٣٠٠) ركعة، ويقوم الليل، ويحمل ما أمكنه إلى بيوت الأرامل واليتامى سرا، وكان أوحد زمانه في علم الحديث.

وفاته ودفنه وما ذُكِر من الرؤى:

روى ابنه انه قال: مرض أبي في ربيع الأول مرضا شديدا منعه من الكلام والقيام، واشتد ستة عشر يوما، وكنت أسأله كثيرا: ما يشتهي؟ فيقول: أشتهي الجنة، أشتهي رحمة الله، لا يزيد على ذلك، فجئته بماء حار، فمد يده، فوضأته وقت الفجر، فقال: يا عبد الله! قم صل بنا، وخفف. فصليت بالجماعة، وصلى جالسا، ثم جلست عند رأسه، فقال: اقرأ يس. فقرأتها، وجعل يدعوا وأنا أؤمن، فقلت: هنا دواء تشربه، قال: يا بني! ما بقي إلا الموت. فقلت: ما تشتهي شيئا؟ قال: أشتهي النظر إلى وجه الله-سبحانه-فقلت: ما توصي بشيء؟ قال: ما لي على أحد شيء، ولا لأحد عليَّ شيء، وقد خرجت روحه -رحمه الله-وذلك يوم الاثنين، الثالث والعشرين من ربيع الأول، سنة (٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م)، وبقي ليلة الثلاثاء في المسجد، واجتمع الخلق من الغد، فدفناه بالقرافة. أ.هـ

ودفن في مكان روي عن خادمه أنه كان يزور ذلك المكان ويبكي فيه إلى أن يبل الحصى، ويقول: قلبي ارتاح إلى هذا المكان.

وقد رؤي أيضا في منامات عديدة ذكرها ضياء الدين المقدسي منها قال: رأيت كأني بمسجد الدير (دير المقادسة بدمشق)، وفيه رجال عليهم ثياب بيض، وقع في نفسي أنهم

ملائكة، فدخل الحافظ عبد الغني رحمه الله تعالى، فقالوا بأجمعهم: نشهد بالله إنك من أهل اليمين، مرتين أو ثلاثا.

وروى بعضهم في نابلس قال: رأيت الحافظ المقدسي كأنه قد جاء إلى بيت المقدس، فقلت: جئت غير راكب، فعل الله بمن جئت من عندهم!

قال: أنا حملني النبي -ﷺ-.

فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله تعالى عن المسلمين عموما والمحدثِّين خصوصا خيراً وأسكنه في أعلى جناته إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ألسْتَ هو الذي جمع الرجالا ... من الستِّ الصحاح بذي الكمالا
وأعطيتَ التصانيف الجبالا ... رحيقاً من شذاها وجمالا
فكنتَ لكلٍ من سرد الرواية ... إماماً في الرجال ولا جدالا

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن على أثرهم اقتفى[١].



(١) مقتبسة بتصرف من: سير أعلام النبلاء: للإمام الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ / ه١٩٨٥ م: ٢١/ ٤٤٣ وما بعدها. والأعلام للإمام الزركلي (المتوفى: ١٣٩٦ هـ) دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر -أيار / مايو ٢٠٠٢ م: ٤/ ٣٤ وما بعدها.



واحة الشعر

الباحث: أحمد عباس المهداوي

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرَ:[١]

وَاظِبْ عَلَى جَمْعِ الْحَدِيثِ وَكَتْبِهِ ... وَاجْهَدْ عَلَى تَصْحِيحِهِ فِي كُتْبِهْ

وَاسْمَعْهُ مِنْ أَرْبَابِهِ نَقْلًا كَمَا ... سَمِعُوهُ مِنْ أَشْيَاخِهِمْ تَسْعَدْ بِهِ

وَاعْرِفْ ثِقَاتِ رُوَاتِهِ مِنْ غَيْرِهِمْ ... كَيْمَا تُمَيِّزَ صِدْقَهُ مِنْ كِذْبِهِ

فَهُوَ الْمُفَسِّرُ لِلْكِتَابِ وَإِنَّمَا ... نَطَقَ النَّبِيُّ لَنَا بِهِ عَنْ رَبِّهِ

وَتَفَهَّمِ الْأَخْبَارَ تَعْرِفْ حِلَّهُ ... مِنْ حُرْمِهِ مَعَ فَرْضِهِ مِنْ نَدْبِهِ

وَهُوَ الْمُبَيِّنُ لِلْعِبَادِ بِشَرْحِهِ ... سِيَرَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مَعَ صَحْبِهِ

وَتَتَبَّعِ الْعَالِيَ الصَّحِيحَ فَإِنَّهُ ... قُرَبٌ إِلَى الرَّحْمَنِ تَحْظَ بِقُرْبِهِ.

وَتَجَنَّبِ التَّصْحِيفَ فِيهِ فَرُبَّمَا ... أَدَّى إِلَى تَحْرِيفِهِ بَلْ قَلْبِهِ

وَاتْرُكْ مَقَالَةَ مَنْ لَحَاكَ بِجَهْلِهِ ... عَنْ كَتْبِهِ أَوْ بِدْعَةٍ فِي قَلْبِهِ

فَكَفَى الْمُحَدِّثَ رِفْعَةً أَنْ يُرْتَضَى ... وَيُعَدُّ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَحِزْبِهِ

---

(١) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٣/ ٣٠٥).




الغياب الموجع

قال مهلهل بن ربيعة في رثاء أخيه كليب(١):

١-نبِّئـت أنَّ النِّـار بعـدك أوقـدت واسـتبَّ بعـدك يـا كليـب المجلـس

٢-وتكلَّمـوا فـي أمـر كـلِّ عظيمـةٍ لـو كنـت شـاهدهم بهـا لـم ينسـبوا

شرح بيتي (الغياب الموجع)(٢):

كان كليب وائل لا توقد مع ناره للضيفان نار في حماه، وفيما يقرب من منازله وأوطانه، بل يتفرد بذلك لا مباري له ولا مشارك؛ وكان إذا حضر مجلسه الناس لا يجسر أحد أن يجاذب غيره أو يفاخره أو يسابّه، إعظاما لقدره وإجلال لشأنه وأمره، فيقول مهلهل على وجه التحسر:

نبئت أن نيران الضيافة بعدك أوقدت لسقوط احتشامك، وأن أهل المجلس تنازعوا الكلام بعدك وتجاذبوه، حتى صار بعضهم يسبّ البعض.

وتكلموا في أمر كل عظيمة: يريد أن الكلام منهم غير منتظم، فلا سيد مطاع بينهم، ولو كنت حاضرهم ما جسروا أن يتقدموا بين يديك بارتجال خطاب، أو رجع جواب.

لم ينسبوا: يقال: كلمته فما نبس، أي لم يتكلم بحرف.

---

(١)عدي بن ربيعة بن مرة بن هبيرة، من بني جشم بن بكر، أبو ليلى، المهلهل، لقب مهلهل لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رقه، وهو خال الشاعر امرئ القيس.

(٢)عامة الشرح منقول من كتب الأدب مع شيء من الاختصار والتقريب.




دبيب الكسالى

قال حوط بن رئاب الأسدي(١):

دببت للمجد والسَّاعون قد بلغوا جهد النَّفوس وألقوا دونه الأزرا
فكابدوا المجد حتى ملَّ أكثرهم وعانق المجد من أوفى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تعلق الصبرا

شرح أبيات (دببت للمجد)

دببت: الدبيب المشي فيه بطء.

والساعون: السَّعي السَّير بجد وتشمير.

قد بلغوا جهد النفوس: أي احتملوا المشقَّة.

الأزرا: جمع إزار، وإلقاء الإزار كناية عن الاجتهاد في طلب الشَّيء.

والمعنى أن غيرك سعى إلى المجد بهمة عالية، وأنت لخمول تسعى متكاسلا وتدب دبيب الشَّيخ الهرم فكيف تنال المجد؟ يريد بذلك أنه ليس من أهله.

فكابروا المجد: أي تحملوا المشاق وركبوا العظام في طلبه، وروي: (فكابروا).

وعانق المجد: أي طلبه حتَّى بلغه، وخالطه.

من أوفى: من الوفاء.

ومن صبرا: أي على شدائده.

---

(١)شاعر مخضرم، من بني ثعلبة بن دودان من بني أسد، اشتهرت في الجاهلية، وأدرك الإسلام.

والمعنى أن المجد له أهل غيرك قد اجتهدوا في طلبه حتَّى ملَّ أكثرهم، وناله أهل الوفاء، وأهل الصَّبر على شدائده ولست أنت منهم.

والصَّبر: بكسر الباء عصارة شجر مر، والمعنى هل تزعم أن المجد طريقة سهل يسلكه مثلك؟ كلا؛ بل المجد إنما يناله أصحاب الهمم الذين يصبرون على تجرع المرارات فأين أنت منهم؟





صيانة العقل

المبادئ العقليّة الأوّليّة (أهميّتها وخطورة الطّعن فيها)

الحلقة الأولى

الباحث: أنمار قحطان

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه ومَن والاه.

أمّا بعد: فإنّ مسألة المبادئ العقليّة الأوّليّة تعدّ مِن أهمِّ المباحث في فلسفة المعرفة، بل هي المرتكز الأساس الذي يُبنى عليه هرم المعارف، وإليها ينتهي تسلسل البراهين في منظومة الاستدلال.

ونظراً لما لها من أثرٍ بالغٍ -قد يكون حاسماً في السِّجال الإيمانيّ الإلحاديّ- فقد كَثُرَ الجدل بشأنها في الأوساط الإلحاديّة؛ بينَ مُثبتٍ لها دون إثبات ما يترتّب على هذا الإثبات من اعترافٍ بوجودها؛ فينفي فطريّتها وأوّليتها، وبينَ نافٍ لها بالكليّة، هرباً ممّا يلزمه من إثباتها.

وفي هذا البحث، سنحاول أنْ نُبيّنَ ماهيّة هذه المبادئ وسماتها وأهميّتها وخطورة الطّعن فيها أو التقليل من دلالتها وما يترتب عليه.

ولكون البحث في مسألة المبادئ العقليّة الأوّليّة مندرجاً تحت نطاق نظريّة المعرفة؛ فإنّنا سنقدِّمُ بتمهيدٍ مختصرٍ للبحث يتناول -بإيجازٍ- أساسيّات نظريّة المعرفة، وتعريفاً موجزاً لدلالة مفهوم العقل.

التّمهيد: في أساسيّات نظريّة المعرفة

بالإمكان تعريف نظريّة المعرفة بأنّها: **بحثٌ في طبيعة المعرفة، وأصلها، وقيمتها، ووسائلها، وحدودها.**

من هذا التّعريف يمكن تقسيم مباحث نظريّة المعرفة إلى:

أوّلاً: طبيعة المعرفة.

ثانياً: مصادر المعرفة.

ثالثاً: إمكانية المعرفة.

أوّلاً: طبيعة المعرفة: ولفهم هذه الطّبيعة، فإنّنا نحتاج إلى الإجابة عن هذا السّؤال: هل توجد للمعرفة تحقُّقٌ موضوعيٌّ أم لا؟، وفي هذا المجال يوجد ثلاث اتِّجاهاتٍ:

١. **الاتِّجاه الواقعيّ**: وينصّ على أنّ لِلذّات المدرَكة (العالم الخارجي) تحقُّقَها الموضوعيَّ المستقلَّ عن الذّاتِ المدرِكة، وأنّ العالم الخارجيَّ مُتحقِّقُ الوجود، سواءٌ وُجِدَ الإنسانُ أو لا.

٢. **الاتِّجاه المثاليّ**: وينصّ على أنّ إدراك الإنسان هو الذي يولِّد هذا العالمَ الخارجيّ، وهو الذي يصنع العالمَ الخارجيّ، فإذا لم يكنْ ثمّة ذاتٌ مدرِكة، فلن يكونَ هناك ذاتٌ مدرَكة. (لا يوجد إنسانٌ؛ لا يوجد عالمٌ خارجيّ)؛ أي أنّ هذا الاتِّجاه بعكس الاتجاه الواقعيّ.

٣. **الاتِّجاه البراغماتيّ (النّفعيّ)**: معيار كون الأمر معرفةً أو لا، هو مردود النّفع الذي تعود به هذه المعرفةُ على الإنسان، فالشّيء الذي ينفع الإنسانَ هو معرفة، والشّيء الذي لا ينفعُ الإنسانَ ليس بمعرفة، حتّى لو كانت عند أصحاب الاتِّجاه الواقعيّ مطابقةً للواقع، وكلّ ما يؤثر إيجاباً في سلوك الإنسان هو منفعة.

- **التّصوّر الإسلاميّ**: يتقاطع مع الاتجاه الواقعيّ بأن المعرفة تابعةٌ للعالم الخارجيّ ولها تحقُّقها الموضوعيّ، وأنّه ليس كلّ ما يمكن للإنسان أنْ يتصوّرَهُ بعقله يلزم – ضرورةً –أنْ يكونَ له تحقّقٌ موضوعيٌّ في الخارج.

ثانياً: مصادر المعرفة: في مجال تحديد مصادر المعرفة يوجد أربعة اتّجاهات:

١. **الاتِّجاه التّجريبيّ**: يُعبَّرُ عنه بالاتِّجاه الحِسِّي، وهو الذي يحصر المعرفةَ في الإطار الحِسِّي فقط؛ أي أنّه لا يمكن التّعرّف على العالم الخارجيِّ الّا عن طريق الواردات الحِسِّيّة التي تَرِدُ عليه (المعرفة محصورة في التّجربة الحِسِّيّة).

٢. **الاتِّجاه العقليّ**: وهو الذي يحصر المعرفةَ بالعقل فقط، بدعوى أنّ الحواسَّ يمكن أنْ تُخدعَ ولا تعطي معرفةً صحيحة (المعرفة محصورة في التّصوّرات العقليّة فقط).

٣. **الاتِّجاه النّقديّ**: يسعى للمزاوجة بين الاتِّجاه الحِسِّيّ، فالعقل -بحسب هذا الاتِّجاه -يُوفِّرُ قوالبَ تصبُّ فيها الواردات الحِسِّيّة؛ فالعقل يُوفِّرُ قالبَ الزّمان -مثلاً -كي تترتّبَ الواردة الحِسِّيّة على وَفْقِهِ، فتتكوّنَ المعرفة.

٤. **الاتِّجاه الحدسيّ (ويسمّى الاتِّجاه الصُّوفيّ)**: المعرفة -عند أصحاب هذا الاتِّجاه -عبارةٌ عن حدسٍ أو إلهامٍ يأتي للإنسان دفعةً واحدةً من غير نظرٍ أو استدلال، ولا يمكن نقل هذه المعرفة لشخصٍ آخرَ إلّا أنْ يَمُرَّ بالتّجربة الحدسيّة نفسها التي مرّ بها.

- **التّصوّر الإسلاميّ**: يقوم على أساس التّكامل بين مصادر المعرفة المتنوّعة؛ فهو يعترف بالواردات الحِسِّيّة وبعمل العقل والحدس والخبر، كلٌّ في نطاقه وبشروطه (مع التّأكيد على أنّ أهمّ ما يدخل في الخبر هو الوحي).

يتبع ...



علم السيرة النبوية وعلاقته بعلوم الحديث

الأستاذ الدكتور:
عبد الله خلف الحمد
أستاذ السيرة النبوية وعلومها
في قسم الحديث /الجامعة العراقية

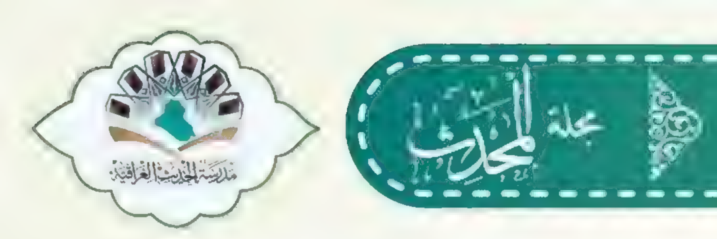
تعد السيرة النبوية مدرسةٌ لها رجالها ومنهاجها، و موضوعها وخصائصها، وآثارها ومصنفاتها، وحينما نقول :علم السيرة ،أو علم المغازي ،فإننا لسنا في بدعة من القول فالإمام محمد بن شهاب الزهري-رحمه الله-(ت١٢٤ هـ) سماها بذلك في قوله:(فِي عِلْمِ الْمَغَازِي عِلْمُ الآخرة والدنيا)(١)،فغدت علماً قائماً بذاته منذ نهاية القرن الهجري الأول ،(وأكد علماء الاسلام أنّ مَن فاته علمُ السيرة في معرفة تاريخها ،ومصنفاتها ، ومضمونها ، ووقائعها ،وأحداثها، فقد فاته خيرٌ كثير، وجميلٌ به أن لا يعد نفسَه من أهل العلم ، ولو كان له رسوخٌ في علومٍ أخرى)(٢)،وعليه فإن العلمَ بها من أرفع العلوم مكانة ،وأكثرها على الانسانية نفعاً، والحاجة اليها لا تنقطع أبدا.

أما عن علاقة هذا العلم بعلوم السنة النبوية ،فإن قلنا : أن السيرة النبوية جزء من الحديث النبوي الشريف فأرى أنه لن يجانبنا الصواب، لأن علماء الحديث أشاروا الى ذلك ،ومنهم الحاكم في مقدمة كتابه معرفة علوم الحديث: ذكر النوع الثامن والاربعين من علوم الحديث، معرفة مغازي رسول الله وسراياه... ،كما أن المصنفين لكتب السنة النبوية أوردوا : كتباً وأبواباً ،خصصوا بعضاً منها للسير والمغازي، كما فعل البخاري -رحمه الله- في صحيحه، وهناك ملحظ يشير فيه الى السيرة من خلال عنوان كتابه (الجامع المختصر...وسننه وأيامه) والأيام :هي سيرته

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ،٣/٢٩٧.

(٢) مصادر السيرة وتقويمها، د. فاروق حمادة، ص٧.



وحياته ﷺ ،فضلا عن أن السنة والسيرة يشتركان في أهم خاصية تجمعهما وهي وجود السند والمتن ،وموضوعهما واحد ،وهو: النبي ﷺ وصحابته ، وهما فوق ذلك يستوعبان المدة الزمنية نفسها.

وإن قلنا: أنها علم مستقل لوحده من حيث الموضوع والمدة الزمنية وآلية التعامل مع نصوصه، فلن نغرب كثيراً لأنّ علماء الحديث أفردوه بمؤلفات خاصة به، كما فعل مصنفو السيرة، وحينما وضع علماء الحديث قواعدهم ونقدوا الروايات خففوا كثيرا من شدة نقدهم وتحرزهم عند التعامل مع مرويات السيرة النبوية.

اذاً نحن أمام علم مشترك بين أهل الحديث وأهل السيرة ، فلا يُعذر المختص في الحديث حينما يقصِّر في فهم علم السيرة والتعامل مع رجالها وموضوعاتها ومصنفاتها ،بل أنه سيقع –لا محالة – في أخطاء كثيرة منها : ما يتعلق بالناسخ والمنسوخ وسبب ورود الحديث وترتيب الاحداث، فضلاً عن عدم تمكنه من اعطاء صورة واضحة لعصر النبي ﷺ ،خاصة إذا تصدر للتدريس والدعوة ، فهو بحاجة إلى إيصال الصورة الواقعية للعصر الذي يريد تقديم الاصلاح له وفق منهج النبي ﷺ ، وبالمقابل لا يُعذر المختص في حقل السيرة النبوية من أن يكون عارفا ومُلِمّاً بالحديث النبوي وعلومه ،حتى يكون على بينة فيما يكتب من أقوال وأفعال وتقريرات النبي ﷺ، وأن يملك حسا نقديا في التعامل مع الروايات ومنهج قبولها ومتى يشدد في ذلك أو يخفف ، وقد مَنَّ الله تعالى على كاتب هذه السطور بأن يجمع بين التخصص في السيرة والالمام بعلوم الحديث الى المستوى الذي يؤهله للكتابة والتدريس في هذا الموضوع الدقيق ،ورافق هذه النعمة التدريس في قسم الحديث مع الاشراف والمناقشة مما جعله على تماس في الربط بين هذين العلمين الشريفين ،فللّه الحمد أولاً وآخراً.

وينبغي التنبيه الى عدم الخلط بين السيرة النبوية وبين العصور التاريخية التي أعقبتها، فمعلوم أن رواية الخبر التاريخي تختلف عن رواية الحديث النبوي، ولكل فن منهج خاص به، وإن كانا يشتركان في بعض الأصول.

وهنا لابد أن نتنبه إلى شيء مهم وهو: أنه يجب أن نفرق بين رواية الحديث ورواية الأخبار الأخرى، فالحديث المصدر الثاني للتشريع وعليه تبنى الاحكام، ولهذا دقق وتحرز العلماء في التعامل مع الرواة عند الأخذ عنهم، وهو ما لا يتطلب كثيرا في الأخبار الاخرى، إذا استثنينا أخبار الصحابة والموضوعات ذات الصلة بهم.

ومن هنا إذا كانت الرواية تتعلق بالنبي ﷺ أو بأحد من الصحابة ﷺ، أو ما يتعلق بالعقيدة أو الاحكام الشرعية ، فيجب التدقيق والنقد في الرواة ،فلا يؤخذ الا من أهل الثقة والضبط، أما إذا كان الخبر المروي لا يتعلق بشيء من ذلك فإنه يُتساهل فيه قياساً على ما قرره علماء الحديث من التساهل في الاحاديث المتعلقة بفضائل الأعمال .

وينبغي الاحتراز من أن هذا التساهل لا يعني الرواية عن المعروفين بالكذب وساقطي العدالة، وإنما قصد العلماء بالتساهل قبول رواية مَن ضعف ضبطه بسبب الغفلة أو كثرة الغلط، أو التغّير والاختلاط، ونحو ذلك، أو عدم اتصال السند كالرواية المرسلة أو المنقطعة، مع التنبيه على ضعف الحديث عند الرواية، والملاحظ أن الفقهاء توسعوا أكثر من غيرهم في هذا الباب، أعني العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال وفي باب الترغيب.

إذاً يمكن أن نقبل في هذا الباب بعضاً من الروايات الضعيفة، ونستشهد بها، لأنها قد تشترك مع الروايات الصحيحة في أصل الحادثة، وربما يُستدل بها على بعض التفصيلات، ويمكن الجمع بينها وبين الروايات الأخرى التي هي أوثق سنداً.

ولابد من التنبيه إلى مسألة مهمة جداً، وهي إذا جاء الخبر في مصادر علماء السيرة النبوية الأوائل بلا إسناد، أو كانت أسانيده ضعيفة وخاصة من جهة الارسال، ولم يأتِ في نص موثق صحيح ما يعارضه، فكأنه صار كالمتفق عليه، وهو مما يقوي هذا الخبر، ويجعلنا نميل الى قبوله، خاصة وأن مثل هذه الاخبار قد انتشرت في حلقات التدريس في القرنين الاول والثاني الهجريين ولم ينكرها العلماء.

وأميل الى ما ذهب اليه الدكتور أكرم ضياء العمري بضرورة ضبط موضوع التساهل في قبول الروايات، لكي نبتعد عن التوسع فيه، حيث يقول: (وذلك لا يلزم منه التخلي عن منهج المحدثين في نقد أسانيد الروايات التاريخية، فهي وسيلتنا إلى الترجيح بين الروايات المتعارضة، كما أنها خير معين في قبول أو رفض بعض المتون المضطربة أو الشاذة عن الإطار العام لتاريخ أمتنا).(١)

والذي يقرأ كتاب فتح الباري للحافظ ابن حجر في جمعه بين الروايات ، يلاحظ هذه المنهجية بوضوح ،ففي الوقت الذي يرفض فيه رواية محمد بن إسحاق إذا عنعن و لم يصرح بالتحديث ، و يرفض رواية الواقدي ، لأنه متروك عند علماء الجرح والتعديل ،وغيرهم من رواة الاخبار الذين ليس لهم رواية في كتب السنة ، فإنه يستشهد برواياتهم ، و يستدل بها على بعض التفصيلات ، و يحاول الجمع بينها و بين الروايات الاوثق اسنادا منها، وهنا تتضح هذه المسألة ،إذ أن طريقة عمل العلماء أصبحت بمثابة منهج عمل لمن يتصدى للكتابة في هذه المواضيع ،و هذا يدل على قبول ابن حجر لمروياتهم في مجال تخصصهم في باب السير ، بل كان يعدهم عمدة في ذلك ،وهذا واضح في كلامه على ابن إسحاق والواقدي وسيف بن عمر وغيرهم فالعلماء يعون ما يقولون ،ويعرفون كيف ومتى ينتقون الروايات.

---

(١) دراسات تاريخية، ص٢٧.

هذا موجز ما يمكن أن يقال في الحكم على روايات السيرة النبوية، والفرق بينها وبين رواية الحديث، واهم معالم العلاقة بينهما، فهي كما أسلفنا بينهما عموم وخصوص، يدركه أهل هذا الميدان من المشتغلين بحديث وسيرة الرسول ﷺ، وفي المقال القادم إن شاء الله نبحث في القواعد التي تُتّبع في قبول أو رد الروايات التاريخية عموما وروايات السيرة على وجه الخصوص، ومن الله نستمد العون والتأييد.



وقفات مع الذات

تجديد الإخلاص

الباحث:

محمد ياسين إبراهيم

تعود أن يسارع للسماع في الحلقات ويتأمل ويطالع الكثير من الكتابات كيف لا وهو يرى الجميع ممن عرف مسابقا في هذه المجالات وهي الطريق الى الشهرة والوظيفة وبناء العلاقات وفتح ابواب الدنيا وخذ وهات وهكذا على هذا المنوال سارت للكثير ايام الحياة.

ولكن مهلا لابد من وقفات نستدرك النقص الذي فات

يحتاج المسلم منا وخصوصًا إذا كان ذا مكانة او جاه او تسنم بفضل الله منصبا او عملا مرموقا ان يخلص النية في كل عمل يقوم به والا كان من حيث لا يشعر فريسة للشيطان يستحضر دوما قول الله ﷻ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [١] يحدث نفسه بأن يجرد القصد لعمارة الدار الباقية قبل الخسارة الكبرى لمن قام بالاعمال لاجل دار فانية أشارت لها الايات:

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ۝١٥ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝١٦﴾ [٢] انه الاخلاص وتجريد النيات والمحاسبة الشديدة لكل عمل شابته العوارات.

---

(١)سورة البينة.

(٢)سورة هود ١٥،١٦.

روى مسلم رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قوله، سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم، وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم، وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه، ثم ألقي في النار[١]

أي عمل هو خير من الجهاد، والانفاق، والعلم ونشره، وهي وبال على صاحبها ان لم تكن خالصة لوجه الله تعالى

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كونوا لقبول العمل أشد هما منكم بالعمل ألم تسمعوا الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٢٧﴾[٢]، وعن الفضيل بن عياض في قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ قال: أخلصه وأصوبه وقال: إن العمل إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصًا صوابًا[٣].

---

(١) صحيح مسلم (٣/ ١٥١٣.

(٢) الإخلاص لابن أبي الدنيا -(ص: ٣٩ رقم ١٠).

(٣) المصدر السابق (ص:٤١ رقم ٢٢).

فلنبادر أخي الحبيب لسؤال النفس مع كل قول او عمل مع كل الخطرات والسكنات ماذا اردت بهذا؟؟؟

اردتَ به وجه الله والدار الاخرة ام اردت الدنيا وحطامها الفاني؟؟؟

وسل الله دوما ان يمكنك من الاخلاص حتى لا تذهب الجهود هباء منثورًا، لقد ضرب السلف أروع الامثلة في الاخلاص بالعمل فهذا محمد بن واسع يقول: لقد أدركت رجالا كان الرجل يكون رأسه ورأس امرأته على وساد واحد قد بل ما تحت خده من دموعه لا تشعر به امرأته والله لقد أدركت رجالا كان أحدهم يقوم في الصف فتسيل دموعه على خده لا يشعر الذي إلى جنبه [(١)].

وعن معقل بن عبيد الله الجزري قال: كانت العلماء إذا التقوا تواصوا بهذه الكلمات وإذا غابوا كتب بها بعضهم إلى بعض أنه: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن أصلح ما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اهتم بأمر آخرته كفاه الله أمر دنياه [(٢)]

اللهم سدد أقوالنا وأفعالنا وارزقنا الإخلاص وبيض وجوهنا يوم العرض عليك إنك نعم المولى ونعم المجيب

وصلى الله على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



---

(١) المصدر السابق (ص: ٤٤ رقم ٣٦).

(٢) المصدر السابق (ص: ٤٢ رقم ٢٥).

منهج بناء القيم التربوية

في السنة النبوية

د. عطا الله مدب حمادي الزوبعي

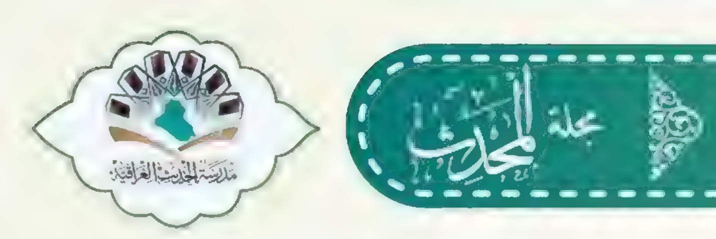
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وآله وأصحابه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته إلى يوم الدين أما بعد.

تهدف التربية إلى تطهير النفوس من دنس الشهوات وتزكيتها بمكارم الأخلاق ومن ضيق الأنانية إلى سَعة حب الخير للناس، وتهدف إلى تأهيل الفكر على إدراك الهدف من الوجود وهو عبادة الله والاصلاح في الأرض، فإذا تحقق ذلك للنفس البشرية استقامَ على أَثرها السلوكُ الإنساني، وهذه مسؤولية تربوية كبيرة ومَهمة صعبةُ وهي مهمة الأنبياء والرسل، فهم المربون والمعلمون للبشرية.

وكانت سنة الله تعالى في اختيار الأنبياء والرسل تقوم على أساس تحليهم بقدر عظيم من مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم من الصدق والأمانة والعفة والوفاء والشجاعة والسخاء والتسامح والايثار، وعلى التنزه عما يخالفُ هذه المكارم، ليكونوا قدوةً لغيرهم وأهلاً للأخذ عنهم.

وقد اعتنى الإسلام بتربية النفوس وتهذيب السلوك عنايةً كبيرةً، وعمل على نشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة وترسيخ القيم الإيمانية والأخلاقية عند الفرد والمجتمع.

وقد وصف الله تعالى خلق رسوله الكريم محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالخلق العظيم فقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤]، وعندما سئلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قالت كان خلقه القرآن، وأخرج أحمد في مسنده بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ » وفي رواية مكارم الأخلاق.



فتوجب أن تُطلبَ مكارمُ الأخلاق ومحاسنُ الشيم من منابعها الأولية ومصادرها الأصيلة من هدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وتوجب على الأمة أن تربيَ أبناءَها تربيةً قرآنية نبوية غير منحرفة نحو الثقافات الشرقية أو الغربية المرتبطة بالمصالح المادية والمنغمسة بأهواء النفس وشهواتها الذاتية.

إن التربية الإسلامية لأبناء الأمة المستندة إلى مكارم الأخلاق ومحاسنه تشد الروابط بين ابناء المجتمع وتمد بينهم جسورَ المحبة وحبالَ المودة وتعززُ التعاونَ وترسخُ اللحمة الاجتماعية، وتجعلُ من المجتمع اسرة واحدة تستطيع الوقوفَ بوجه التحديات المختلفة من الثقافات الوافدة والسلوكيات المنحرفة، وهي بذلك تسهمُ بدور فعال في وحدة المجتمع وحفظ الهوية وصيانة الثقافة والتقاليد الإسلامية، بخلاف السلوك المنحرف المرتبط بالرذيلة فإنه يساعد على ضياع الأسرة وتفكك المجتمع وتهديد أمنه واضعاف وحدته، وكان وصف الشاعر دقيقا حينما قال:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وقال:

ولا المصائب إذ يرمى الرجال ... بقاتلات إذا الأخلاق لم تصب

ونحن هنا في هذا البحث الموجز نهدف إلى رصد بعض معالم المنهج النبوي في التربية، حيث عملت السنة النبوية على تزكية النفوس وتهذيب السلوك وتعزيز القيم الإيمانية والأخلاقية، ويمكن أن نبين بعض الطرق والأساليب التربوية في السنة النبوية من خلال النقاط التالية:

الطريقة الأولى: تجسيد القيم التربوية والعمل بالقدوة.

إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هو خير من مثل القيم الإنسانية وكان يأمر الناس بأقل مما يفعله بنفسه ولم يستطع أحد أن يبلغ بالعمل ما بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سواء في خصال الإيمان أو العبادة أو الخلق الكريم، ونأخذ مثالا على ذلك وهو في خصلة البذل السخاء، فقد كان يأمر بالصدقة ويحث عليها ويرغب بثوابها العظيم في الدنيا

والآخرة، وكان يعمل بخصلة العطاء بنفسه ليكون قدوة لغيره، ويجود بما عنده حتى تعجب من سخائه الأعداء قبل غيرهم.

فقد أخرج البخاري في صحيحه بسنده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ».

وأخرج البخاري في صحيحه عن جُبَيْر بْن مُطْعِمٍ: أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنٍ، فَعَلِقَهُ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ، فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: « أَعْطُونِي رِدَائِي، لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ العِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لاَ تَجِدُونِي بَخِيلًا، وَلاَ كَذُوبًا، وَلاَ جَبَانًا » .

ولاحظ قول ابن عباس في الحديث الأول: أجود الناس، أجود من الريح المرسلة وهو يصف رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وهذا شيء لمسوه بأنفسهم وشاهدوه بأعينهم، وفي الحديث الثاني: يقول: لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ العِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، يعني عدد الأشجار وهذا منتهى السخاء.

وبهذا العمل فإن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يربي الناس على البذل والسخاء من خلال تجسيد السخاء والعطاء عمليا وبأقصى حدوده، ويجعل من نفسه قدوة لغيره.

وهكذا على الداعي إلى فضيلة أن يلتزم بمبادئ دعوته، وعلى المربي أن يجسد القيم التربوية التي يعلمها للناس، فتكون أعماله مصدقة لأقواله، إذا أراد أن يزرع القيم التربوية في الأجيال، فإن مطابقة الأفعال للأقوال عند المربي هي من أهم دواعي القبول منه والأخذ عنه.

ثم لم ينتهي الأمر إلى هذا الحد بل نجد أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يحذر من يتصدون لتعليم الناس وتربية الأجيال من مغبة مخالفة أفعالهم لأقوالهم لأن التناقض بين الأفعال والأقوال عند المربين يولد نفورا لدى الناس وبعدا عن قبول النصائح التربوية، وهذا أمر خطير، والأخطر منه هو عندما يكون الأمر متعلقا بتربية الأبناء لأن الأبناء في مرحلة الطفولة



يتخذون من المعلم والمربي قدوة لهم ويحاولون تقليد تصرفاته ومحاكاة سلوكه ويتقمصون شخصيته وهم في مرحلة قد لا يميزون بين السلوك المخالف للقيم التربوية وبين المجسد لها من جميع الوجوه.

لذلك لا يصح أن يطلب المربي من الناس التحلي بصفة حميدة وخصلة رشيدة ثم هو يخالف تلك الخصال، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣﴾ الصف: [٢ – ٣].

وأخرج مسلم في صحيحه بسنده عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: [«يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ »]، فنجد في هذا الحديث تحذيرا شديدا للمربين والمعلمين من مخالفة أفعالهم لأقوالهم، وتخليهم عن دور القدوة والمثل الأعلى في تصديهم للتربية القيمية.

الطريقة الثانية: طريقة الترغيب والترهيب.

من الطرق التربوية الأخرى في السنة النبوية هي طريقة الترغيب والترهيب وهي طريقة لها دور ايجابي كبير في التربية لأنها تبين مآلات الأمور وترسم صورة لمستقبل الأحداث من ناحية الثواب والعقاب، وهذه الطريقة موجودة في القرآن الكريم، وقد عمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على الترغيب بالأعمال الصالحة والحث عليها وبيان ثوابها وحذر من أعمال السوء وبين خطورة عواقبها على الناس.

ولنبين جانبا من هذه الطريقة ونبقى في خصلة السخاء والعطاء وبعد أن رأينا كرم وجود رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسخائه في البذل نبين طريقة ترغيبه للناس على الصدقة، وتنفيره اياهم من الشح والبخل.

فقد أخرج البخاري في صحيحه بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فُلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ »، وأخرج مسلم في صحيحه عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ ».

ففي الحديث الأول الترغيب بالصدقة وبيان عظيم ثوابها، وفي الحديث الثاني التحذير من مخاطر البخل وعدم الانفاق وإنه يقود إلى الهلاك، وهذه الطريقة لا شك لها تأثير في تربية النفوس على الكرم والجود وتطويعها على البذل والسخاء لمساعدة الفقراء والمحتاجين وتزكيتها عن دنس الشح ورذيلة البخل وهذا سلوك قويم يحتاجه الناس في حياتهم.

وعندما نجمع بين الطريقة الأولى وهي العمل بالقيم وتجسيد دور القدوة وبين الترغيب والترهيب من خلال النصح والتوجيه والحث على التمسك بالقيم التربوية يتكون لدينا منهج تربوي له فاعلية كبيرة في تزكية النفوس وتهذيب السلوك.

الطريقة الثالثة: طريقة القصة وضرب الأمثال.

تحتاج التعاليم المجردة في بعض الأحيان إلى تقريب للواقع وتجسيد للمعاني من خلال قصة تاريخية أو مقارنة بين شيئين وذلك لزيادة التوضيح والبيان مع حصول التشويق للمتعلم وجذب الانتباه وخاصة عند شريحة الناشئة من الفتيان والشباب فإن لديهم حب الاستطلاع والرغبة في اكتشاف الأشياء ويمكن توظيف ذلك كجزء من اساليب وطرق التربية.

وقد كان للسنة النبوية السبق في حكاية القصص وضرب الأمثال ومن ذلك: ما أخرجه البخاري في صحيحه بسنده عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَأَمَّا المُنْفِقُ فَلاَ يُنْفِقُ إِلَّا سَبَغَتْ أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ، حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ، وَأَمَّا البَخِيلُ فَلاَ يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا، فَهُوَ يُوَسِّعُهَا وَلاَ تَتَّسِعُ ».



وأخرج مسلم في صحيحه بسنده عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِنْ يَدِي ».

وأخرج مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ – لِلِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ – فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ ".

نلحظ في الحديث الأول والثاني أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ضرب لنا مثلا وفي الحديث الثالث ذكر قصة وأراد من مجموع هذه الأحاديث ترسيخ القيم الإيمانية والتحذير من المعاصي وترسيخ قيم السخاء والعطاء، وهذه القصص والأمثال في الأحاديث السابقة لها تأثير بالغ في النفوس وتعملُ على زيادة الادراك والوعي مما يرسخ القيم التربوية المستفادة في ذهن المتلقي.

الطريقة الرابعة: الرفق ولين الجانب في المعاملة.

إن مما اتصف به رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من خلق نبيل في المعاملة هو الرفق ولين الجانب ولم يكن أحدا أرفق من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وأخرج البخاري في صحيحه بسنده عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ، رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهِمْتُهَا




فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ » فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ ".

فنلحظ هنا أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يكن رفيقا مع اصحابه حسب بل كان رفيقا مع جميع الناس حتى من غير المسلمين، ولا شك أن هذه صفة تربوية عظيمة تلقي بأثرها الايجابي على الناس حيث تستميل النفوس وتجذب العقول وتأسر القلوب فيقبل الناس عليه ويأخذوا منه وقد دخل في الإسلام كثير من الناس لما رأوا صفات الرحمة والعطف والصبر والرفق في معاملته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.

وأخرج مسلم في صحيحه بسنده عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ »، ولا يخفى أن موضوع التربية من أهم المواضيع التي كانت تبنى على الرفق.

وأخرج البخاري في صحيحه بسنده عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا، مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا ".يعني مخافة الملل.

فيجب على المربي أن يتجنب حالة الملل التي قد تصيب الناس أو الطلاب وأن يأخذ بالتدرج والرفق واليسر في كل ذلك.

الطريقة الخامسة: توجيه الحوار نحو القيم التربوية.

كثيرا ما يوجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الحوار نحو قيم التربية الإيمانية والأخلاقية وقد يكون الحوار في أمر من أمور الحياة الدنيا ثم ما يلبث رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن يغير جهة الكلام نحو معاني الإيمان والأخلاق، ومن أمثلة ذلك ما أخرجه الترمذي في سننه بسنده عَنْ عَائِشَةَ، ذَبَحُوا شَاةً، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا بَقِيَ إِلَّا كَتِفُهَا؟ قَالَ:



«كُلُّهَا قَدْ بَقِيَ إِلَّا كَتِفَهَا »، يعني أنهم ذبحوا شاة وقاموا بتوزيعها ولم يبق لهم إلا كتف الشاة، فقالت عائشة: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا بَقِيَ إِلَّا كَتِفُهَا؟.

فعكس صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الأمر وقال: "كُلُّهَا قَدْ بَقِيَ إِلَّا كَتِفَهَا " فبين لها أن ما تصدقوا به هو الذي يبقى لهم عند الله تعالى.

ومثل هذا الحديث ما أخرجه أحمد في مسنده بسنده عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟ " قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَارِثِهِ قَالَ: «اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ، مَا لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ، وَمَالُ وَارِثِكَ مَا أَخَّرْتَ ».

وهنا نلحظ من خلال هذين الحديثين أن الحوار قد يبدأُ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو المربي أو يبدأُ من أحد الناس في أمر من أمور الدنيا ثم يتم استغلال الموقف وتوجيه الحديث نحو القيم التربوية العليا وهذه الانعطافة في الكلام تثير الانتباه وتلفت النظر فيتم توظيفها لصالح ترسيخ القيم التربوية والإيمانية والسلوكية.

هذا ما تيسر وصلى الله تعالى على سيدنا محمد رسول الله وآله ومن والاه والحمد لله رب العالمين.



ترحب هيئة التحرير بكم، وتستقبل مساهماتكم ونشاطاتكم العلمية على البريد الإلكتروني

mailto:almohadith.mg@gmail.com

ضوابط النشر في المجلة

١. أن تكون المقالات باللغة العربية.

٢. أن تكون المقالات علمية متخصصة بالحديث وعلومه.

٣. تعرض المقالات على اللجنة العلمية للمجلة، وقد تعدل عليها علميا، وبما يناسب طبيعة المجلة.

٤. لا يوجد إلزام لهيئة التحرير بنشر المقالات.

٥. يكون النشر بحسب متطلبات المجلة، ووفق الأمور الفنية الآتية:

أ. هوامش الصفحة تكون ٣ سم من كل الاتجاهات الأربعة، ويكون التباعد (مفردًا).

ب. يستخدم خط (**Traditional Arabic**) للغة العربية، بحجم (١٨)، وبحجم (١٤) للحاشية، وبحجم (١١) للجداول والأشكال.

ت. يستخدم خط (**Times New Roman**) للغة الانجليزية، بحجم (١٢)، وبحجم (١٠) للحاشية والجداول والأشكال.

ث. تكتب الآيات القرآنية وفق المصحف الالكتروني لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بحجم (١٦) بلون عادي غير مسوَّد.

ج. أن يعتني الباحث بسلامة البحث من الأخطاء اللغوية والنحوية.





مجلة

المحدث

تصدر عن

مدرسة الحديث العراقية